

# Qspace

**#####  
#1843 - #1800 #####**

Item Type	Article
Authors	#####
Citation	Bulletin of the Faculty of Humanities and Social Sciences, 1983, No. 6, Pages 23-63.
Publisher	Qatar University
Download date	2026-06-07 09:31:59
Link to Item	<a href="http://hdl.handle.net/10576/8943">http://hdl.handle.net/10576/8943</a>

مكتبة البين  
قسم الدوريات



# حولية

## مكتبة البين والملفوظات الإيرانية

العدد السادس

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

# البحرين والقرى المتنافسة في الخليج

١٨٠٠ - ١٨٤٣ م

الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن

الاستاذ المساعد بقسم التاريخ

تمهيد :

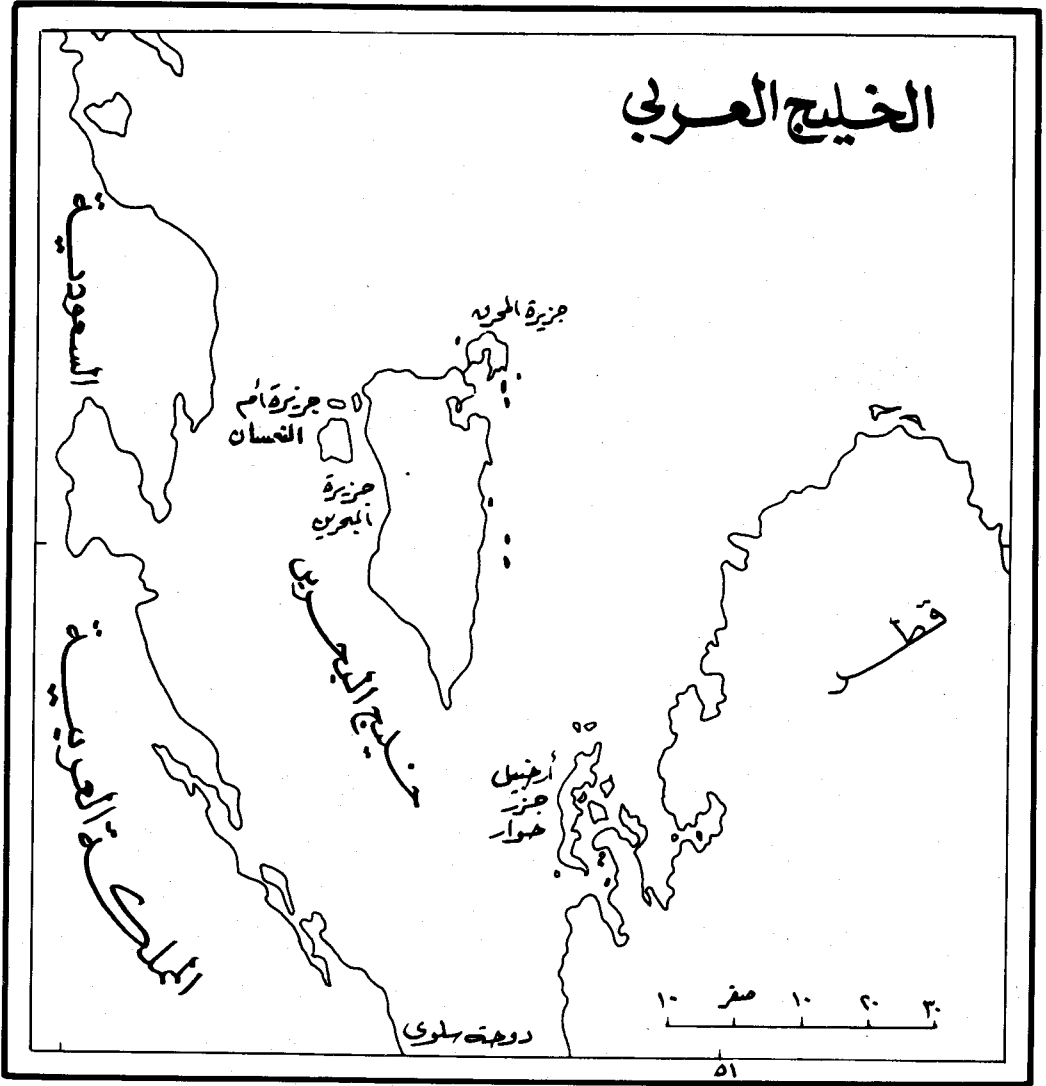
البحرين مصطلح كان يطلق في الماضي ، على المنطقة التي تقع بين البصرة في الشمال وعمان في الجنوب ، أى أن هذا المصطلح كان يشمل : الكويت ، والاحساء ، وأرخبيل جزر البحرين ، وقطر ، ثم انحسر إطلاق هذا المصطلح على الجزيرة التي كانت تحمل اسم « أوال » وهي جزيرة البحرين(\*) ، أكبر جزر الارخبيل ، ثم أصبح المصطلح يشمل جميع جزر الارخبيل التي تتكون من البحرين ، ام نعيان ، سترة ، النبي صالح ، المحرق ، وعدد آخر من الجزر الصغيرة .

---

\*هناك كثير من الأقوال والروايات ، حول تعليل اطلاق اسم البحرين على هذه الجزيرة ، فهناك من يذكر أن قاع الخليج على مقربة من سواحل البحرين توجد به مناطق تنبثق منها المياه العذبة ، في مياه البحر الملحة ووجود « الماء العذب وسط الماء الملح يدعو الى الاعتقاد بان هناك بحرين مختلفين أحدهما عذب فرات ، والاخر ملح أجاج » ويطلق البحرينيون على هذه المناطق التي ينبثق منها الماء العذب اسم الكواكب ، وهم يعرفون منها ٢٣ كوكبة .

- انظر : متولى ، محمد ، حوض الخليج العربي ، ج ١ ، ص . ٢٢٠ .  
كما يذكر مصدر اخر عن تسميتها بالبحرين أنها جزيرة في بحر مالح فوق بحر عذب ، فلاجل ذلك سميت البحرين .  
- انظر : الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية البحرين قديما ، ق ( ١ ) ، ص ٢٠٨ .

# الخليج العربي



خريطة موقع جزر البحرين

وتقع مجموعة جزر البحرين ، عند مدخل خليج ، أو دوحة سلوى ، ذلك الخليج الذي يفصل شبه جزيرة قطر في الشرق ، عن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في الغرب وهي تبعد اثنتي عشر ميلا من بر الظهران<sup>(١)</sup> ، والبحرين بهذا الموقع تحتل مكانة استراتيجية هامة في الخليج ، حيث أنها تتوسط الطريق بين مسقط في الجنوب ، والبصرة في الشمال ، مما جعلها مركزا هاما ، للمواصلات والتجارة العابرة في الخليج<sup>(٢)</sup> ، فاذا أضفنا الى هذا الموقع الهام ، الثراء الذي كانت تتمتع به وبخاصة من استخراج اللؤلؤ وتجارته التي كانت تشكل أهم مورد اقتصادي لبلدان الخليج قبل اكتشاف النفط ، حيث كان يتجمع في البحرين حوالي ٩٠ في المئة من لؤلؤ الخليج قبل تصديره للخارج ، وكانت تعد أهم مركز لتلك التجارة العالمية في منطقة الخليج<sup>(٣)</sup> ومن هنا فان البحرين استحوذت في العصر الحديث والمعاصر أى منذ مطلع القرن السادس عشر ، وحتى عصرنا هذا ، على اهتمام كل القوى الاوروبية والقوى المحلية الواقعة على جانبي الخليج ، ودخلت هذه القوى في صراع متبادل للسيطرة عليها وستتبع صراع هذه القوى حول البحرين منذ أواخر القرن الثامن وحتى نهاية الاربعينات من القرن التاسع عشر ، حيث اتخذ هذا الصراع مظهرا عمليا بين حكومة الهند البريطانية ، وبين محمد علي في نهاية الفترة ، رصدت الوثائق البريطانية ، والوثائق المصرية تفاصيله بصورة دقيقة وتفصيلية ، ولذا فان هذه الدراسة سوف تتعرض بصورة موجزة للصراع في المراحل السابقة على هذه الفترة حيث ان الدراسات الكثيرة التي تناولت تاريخ الخليج تعرضت له بصورة مفصلة ومن جوانبه المختلفة .

### التنافس على البحرين قبل خضوعها للعتوب :

كان أول من نبه إلى أهمية البحرين في العصر الحديث الرحالة البرتغالي ( Barbosa ) ، وذلك عام ١٤٨٥ م . وربما كان ذلك هو الذي دعا البرتغاليين إلى الاهتمام بالبحرين ،

( ١ ) الفلكي ، يوسف ، قضية البحرين بين الماضي والحاضر ، ص ١٥ - ١٦ .

( ٢ ) عبد السلام ، عادل ، هذه هي البحرين ، الفصل الثاني ، ضمن أبحاث دولة البحرين دراسة في تحديات البيئة والاستجابة البشرية ، ص ٤٩ .

( ٣ ) البنا ، علي ، من اللؤلؤ البراق الى النفط الأسود ، الفصل الرابع ، ضمن أبحاث دولة البحرين ، المصدر السابق الذكر ، ص ١٩٥ - ٢٥١ .

حينما وصلوا الى منطقة الخليج حيث كانت اشارة باربوسا واضحة ، إلى أهمية لؤلؤ البحرين وأرباحها الطائلة من وراء هذا المورد الاقتصادى . ولذا فان البرتغاليين عملوا على بسط نفوذهم عليها ، وقد تم لهم ذلك ١٥٢١ م ، واقاموا لهم فى المنامة حصنا قويا ، واتخذوا من هذا الحصن قاعدة لهم فى صراعهم مع العثمانيين حول الخليج .

ومنذ مطلع القرن السابع عشر بدأ صراع البرتغاليين ، مع القوى الأوروبية الأخرى فى الخليج ، من هولندية وبريطانية ، وكذلك مع القوى المحلية عربية وفارسية ، وتمكن الفرس من إخضاع البحرين لنفوذهم بعد طرد البرتغاليين منها عام ١٦٢٢ م (٤) .

وكانت البحرين منذ تلك الفترة تستحوذ على اهتمام وكلاء شركة الهند الشرقية الانجليزية فقد كتب توماس الدورث ( Thomas Aldworth ) وكيل الشركة فى سورات ( surat ) عام ١٦١٣ م ، فى أول عام له يشير إلى أهمية البحرين ومينائها . والى كون انها سوق هامة لتصريف البضائع والملابس بصفة خاصة ثم تكررت الكتابات عن أهمية البحرين من جانب وكلاء الشركة فى أعوام ١٦٢٥ م ، ١٧٠٠ / ١٧٠١ م و ١٧٥١ م ، ١٧٥٢ م ، ثم ان الأصوات فى منتصف القرن الثامن عشر ، بدأت تطالب بنقل مقر وكالة الشركة من بندر عباس ، الى البحرين ، ولكن المستر ، ف . وود وكيل الشركة آنذاك كتب تقريرا عن البحرين أشار فيه الى عدم صلاحية الجو والماء للمعيشة مما جعل الشركة تتردد فى نقل مقرها الى البحرين ، وقررت فى النهاية . نقل المقر من بندر عباس الى بوشهر ( Bushehr ) عام ١٧٦٣ م (٥) .

---

(٤) اوزبران ، صالح ، الاتراك العثمانيون والبرتغاليون فى الخليج العربى ١٥٣٤ - ١٥٨١ م ، ترجمة ، ناجى ، عبد الجبار ، ص ١٦ - ٧٥ .

- انظر كذلك : عقيل ، مصطفى ، التنافس الدولى فى الخليج العربى ١٦٢٢ - ١٧٦٣ م - ص ١٥ - ١٢٥ .  
- إبراهيم ، عبد العزيز عبد الغنى ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا . دراسة وثائقية ، ط ٢ ، ص ٣٢ - ٤٥ .

(٥) Lorimer, (J.G) Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia (1), historical part IB, P. 838-839.

مصطفى عقيل ، المصدر السابق ص ٢١١ ، حيث يذكر ان الوكالة نقلت الى البصرة .

وقد شهد النصف الأول من القرن الثامن عشر ، صراعا فارسيا مسقطيا على البحرين فقد كانت البحرين منذ طرد البرتغاليين منها عام ١٦٢٢ م ، واقعة تحت السيطرة الفارسية ، ولكن الامام سلطان بن سيف الثاني اليعربي ، استطاع الاستيلاء عليها ١٧١٨ م ، لفترة قصيرة حيث عادت الى السيطرة الفارسية ، وفي الفترة ١٧٥١ - ١٧٥٣ م ، استطاع عرب الهولة ، ان يفرضوا نفوذهم على البحرين ، ولكن الصراعات المستمرة بين عرب الهولة أضعفت من نفوذهم ، وجعلت الشيخ ناصر حاكم بوشهر (Bushehr) من قبل الحكومة الفارسية بمعونة المير ناصر (Mir Nasir) زعيم ريق (Rig) يسترد السيطرة الفارسية الاسمية عليها (٦) .

### خضوع البحرين لآل خليفة :

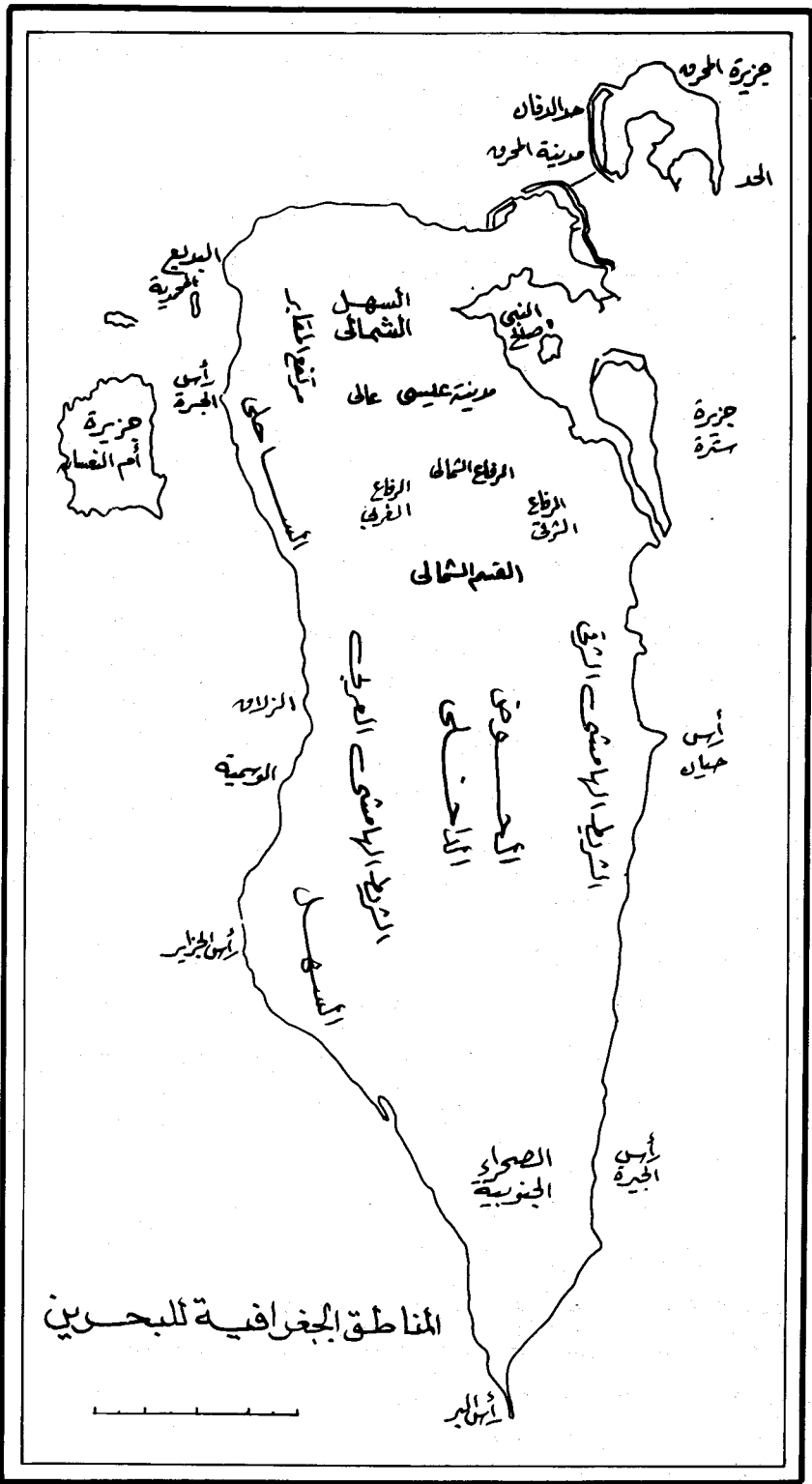
آل خليفة فرع من العتوب ، استقر بهم المقام بعد انفصالهم عن ابناء عمومتهم آل صباح والجاهلية في الكويت عام ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م (٧) في الزبارة على ساحل شبه جزيرة قطر ، وفي عام ١٧٨٢ م شنوا هجوما على البحرين (٨) ووقعوا الهزيمة بالشيخ ناصر ، واستولوا على سفن بوشهر (Bushehr) وعادوا بها الى الزبارة . فقام شيخ بوشهر (Bushehr) بمساعدة من أهل رأس الخيمة ، وهرمز بهجوم مضاد ضد آل خليفة الذين استطاعوا بمناصرة جموع القبائل القطرية على اختلافها واقاربهم من عتوب الكويت ، بشن هجوم واسع النطاق على البحرين ، استطاعوا به التغلب على القوة الايرانية ، والاستيلاء على حصن المنامة في ٢٨ يوليه ١٧٨٣ م ، بعد ان سمحوا للحامية الايرانية بالعودة الى بوشهر (Bushehr) ، ومنذ ذلك الوقت خلصت البحرين لهذه القوة العربية ، خاصة وان المحاولات الايرانية لاسترداد البحرين في عامي ١٧٨٣ م ، ١٧٨٥ ، باءت بالفشل (٩) .

6 Lorimer, (J.G) Op.Cit., P. 837

7 Dickson, (H.B.P.), Kuwait and her Neighbours, P. 26  
— Warden, Francis, Uttoobee tribe of Neighbours, P. 26  
P. 362-363 in Bombay Government, Selections from Records, Vol. 24.

8 Al Rumaihi, M. Ghanim, Bahrain, PP. 3-5.

9 Lorimer, (J.G.), OP.Cit. PP. 839-840.



ولما كان آل خليفة لهم شهرتهم في مجال العمل التجاري والمالي ، فانهم عملوا على تنمية الحركة التجارية في البحرين ، وأصبح لهم اسطول تجارى متخصص في نقل البضائع ، ما بين مسقط والبصرة من ناحية ، ومنطقة الساحل الغربى للخليج العربى من ناحية اخرى . كما أصبحت تجارة اللؤلؤ في البحرين تحت سيطرتهم الكاملة ، وبدأت علاقاتهم التجارية تتسع مع بلدان المنطقة ، وفتحوا المجال التجارى بين البحرين والهند حيث بدوا يستوردون ما يريدون منها ، ويصدرون اليها لؤلؤ الخليج ، وبدت البحرين وكأنها دخلت مرحلة الاستقرار ، وابتعاد اطماع القوى المتصارعة عنها . ولكن هذه المرحلة لم تستمر لفترة طويلة ، اذ سرعان ما تجددت هذه الاطماع حول البحرين في صورة اخرى .

### البحرين بين البوسعيد وآل سعود :

واجه استقلال البحرين تحت حكم آل خليفة منذ نهاية القرن الثامن عشر تهديدا خطيرا ، من جانب حكام مسقط الذين جددوا اطماعهم في البحرين ، اعتمادا على خضوعها لمسقط لفترة قصيرة عام ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م ، في عهد الامام سلطان بن سيف الثانى اليعربى ، وبدأت الحرب تنشب بين السيد السلطان وال خليفة ١٧٩٩ م . وتمكن السيد سلطان من التغلب على آل خليفة والاستيلاء على البحرين عام ١٨٠٠ م ، ولكن ال خليفة تمكنوا عام ١٨٠١ م ، من ارغام القوات المسقطية على الاستلام . فجدد السيد سلطان غزوه للبحرين ١٨٠٢ م ، واخضعها لسلطانه ، بمعونة من بوشهر وكان السيد سلطان قد اخذ معه الى مسقط عام ١٨٠٠ م ، ٢٥ أسرة من الأسر الكبيرة في البحرين<sup>(١٠)</sup> كما أخذ الشيخ محمد اخا الشيخ سليمان رهينة عنده . واستقر نفوذ سلطان مسقط في البحرين ، وعين أخاه سعيد حاكما عليها من قبله ، ونزل سعيد قرية « عرادا » « وبنى قلعة على ساحلها الغربى الشمالى ، لتكون مقرا لحكم مسقط ، وتحصن بها ، عندئذ اضطر ال خليفة الى الرحيل بعائلاتهم وأتباعهم ، مرة ثانية الى بلدتهم القديمة « الزبارة » بامان من ال سعود<sup>(١١)</sup> »

(١٠) Lorimer, (J.G.), OP.Cit., PP.841-842.

(١١) مؤلف مجهول ، مع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، ص ٨٤ .

الذين كان نفوذهم قد وصل انذاك الى سواحل الخليج وبدأت قوتهم تقوى في مناطقه ، وظل حال آل خليفة هكذا حتى عام ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م ، حينما بلغهم خبر وفاة الشيخ محمد رهيتهم لدى حاكم مسقط ، فشجعهم ذلك على استرجاع نفوذهم على البحرين ، وطلبوا من الامام سعود بن عبد العزيز ، حاكم الدولة السعودية ، في تلك الفترة . مساعدتهم بالمال والرجال ، لاسترداد سيطرتهم على البحرين ، فوجدها الامام سعود ، فرصة مناسبة لتوجيه ضربة الى نفوذ عدوه حاكم مسقط ، من ناحية ، ونشر مبادئ الدعوة السلفية في البحرين من ناحية ثانية . واستطاعت القوة السعودية التي قادها إبراهيم بن عفيصان استخلاص البحرين وتحريرها عام ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م ، من السيطرة المسقطية ولكن أمل آل خليفة في استرداد نفوذهم على البحرين خاب ، فقد أعلن القائد السعودي اخضاعها مباشرة لنفوذ الدرعية ، ولم يسلم لهم زمام امورها .

عين إبراهيم بن عفيصان أميراً سعودياً على البحرين ، وفهد بن سليمان بن عفيصان قائداً للجيش السعودي بها . وأخذ شيوخ آل خليفة كرها الى الدرعية ليفصل الامام سعود في أمرهم (١٢) .

### آل خليفة يستردون نفوذهم على البحرين :

لم يستسلم آل خليفة للقوة السعودية واتبعوا كل سبيل من أجل تحرير بلدهم ولم يكن أمامهم من مفر سوى الاستعانة باعداء الامس ، للتخلص من عدو اليوم فطلبوا المساعدة من السيد سعيد سلطان مسقط ، ومن الفرس ومن أقاربهم العتوب في الكويت ، لتخليص بلادهم من القوات السعودية ، ونجحوا في تكوين تحالف قوى من هذه الجهات المضادة

(١٢) ابن بشر ، عثمان ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

\* رحمة بن جابر الجلاهمة ينتمي الى فرع الجلاهمة من العتوب وكان ناقماً على آل خليفة وآل صباح لانفراد كل فرع منهما دون فرع أسرته بحكم منطقة من مناطق الخليج ، ولذا فانه كان ينضم دائماً الى الجبهات المعادية لآل خليفة ، كما فعل مع آل سعود وحكام مسقط ضد آل خليفة ، وذلك كعمل انتقامي على ما اصاب أسرته على اثر انقراض الحلف الثلاثي الذي كان يربط فروع العتوب

الثلاثة عام ١١٥٩ هـ / ١٧٥٦ م .  
- انظر : قاسم ، جمال زكريا ، رحمة بن جابر الجلاهمة ، حولية كلية اداب جامعة عين شمس ١٩٦٤ م .

للفوذ السعودى ، واستطاعت القوات المتحالفة أن تطرد إبراهيم بن عفيصان الأمير السعودى ، كما تمكنت من أسر فهد بن سليمان بن عفيصان أمير الجيوش وستة عشر رجلا من قواته ، واتخذوهم كرهينة لرجلهم المعتقلين فى الدرعية .

عمل إبراهيم بن عفيصان بمعونة رحمة بن جابر الجلاهمة على القيام بهجوم مضاد ضد آل خليفة واسترداد البحرين ، ولكن الهزيمة حلت بقواته فى واقعة خكيكرة عام ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م ، ولما علم الامام سعود بما حل بقواته ، أخلى سبيل زعماء آل خليفة الذين كانوا عنده فى الدرعية وسمح لهم بالعودة الى البحرين<sup>(١٣)</sup> ؛ ثم انشغل ال سعود بعد ذلك لفترة من الزمان عن البحرين بحروبهم ضد قوات محمد على .

### تجدد الاطماع المسقطية فى البحرين :

فى غيبة النفوذ السعودى ، وانشغال الدرعية بحروبها ضد محمد على ، بدأت اطماع سلطان مسقط فى البحرين تتجدد ، وكان ال خليفة انذاك يسيرون على سياسة غير ثابتة ، فبينما نجدهم فى ١٨١٣ م ، يحالفون سلطان مسقط للقيام بعمل مشترك ضد رأس الخيمة ، لكنهم لم يفوا بهذا بشروط هذا التحالف ، فى الوقت الذى نراهم فيه فى ١٨١٦ م ، يحالفون القواسم ضد سلطان مسقط . كرد فعل لتحالف رحمة بن جابر الجلاهمة مع سلطان مسقط . ولذا فان العلاقات بين البحرين ومسقط وصلت الى درجة كبيرة من التدهور .

عمل سلطان مسقط على غزو البحرين ، وهدد بأن السفن الحربية البريطانية الصديقة له ، سوف تشاركه فى الهجوم على البحرين ، ووصل النزاع الى درجة لا يمكن التراجع عنها ، وخشى الشيخ عبد الله بن احمد ، شيخ البحرين ، انحياز السفن البريطانية الى جانب سلطان مسقط ، ولكن المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر الملازم بروس ( Lieutenant Bruce ) قام بزيارة البحرين والتقى بالشيخ عبد الله واكد له حياد

(١٣) الطائى ، محمد بن خليفة ، التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٣٧ - ١٤٠ .

- الريجانى ، امين ، ملوك العرب ، جـ (٢) ص ٢٢٣ - ٢٣٤ -

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية ، ط (٤) ، ص ١٠٩ .

بريطانيا في هذا النزاع ، خاصة وأن الشيخ أوضح للمقيم البريطاني أن سلطان مسقط ارتكب كثيرا من الاعمال التي تعد خرقا للاتفاقية ، المعقودة بين البحرين ومسقط ، وانه استولى على ١٥ سفينة تابعة للبحرين ، ونهب حمولتها على مقربة من مسقط .

واعلن الشيخ عبد الله للمقيم انه في حالة حياد بريطانيا في هذا النزاع ، فانه يكون قادرا على الدفاع عن بلده بمعونة ال سعود . ولما ضمن الشيخ عبد الله الحياد البريطاني كما وعده المقيم عمل استعداداه على مواجهة غزو سلطان مسقط .

حاول المقيم البريطاني ( Pruce ) أن يثنى السيد سعيد عن عزمه على غزو البحرين ، ولكن السيد سعيد كان قد أعد للامر عدته ، واستعان بثلاث سفن من بوشهر ( Bushehr ) وبفرق مختلفة من العرب من المينائين كانجون ( Kangun ) ، وعسالو ( Asalu ) واتجه صوب البحرين ، ونزلت قواته على جزيرة « المحرق »<sup>(١٤)</sup> ولكنها منيت بهزيمة ساحقة وقتل شقيقه حمد في المعركة .

اتجه السيد سعيد بعد المعركة الى كنگون ( Congoon ) ، ليحصل على المعونة التي وعد بها حاكم شيراز الايراني ، لاعداد حملة جديدة ضد البحرين شريطة أن يدفع اذا نجح في اخضاع الجزيرة « عشرة الاف تومان ( Tomans ) سنويا لحكومة شيراز » ولكن محاولة السيد سعيد هذه باءت بالفشل ، وتخلت عن الحملة عندما تحقق ان الحكومة الايرانية تفكر في القبض عليه ، وعلى مختلف شيوخ العرب واخذهم الى شيراز كما فشلت محاولات رحمة بن جابر الجلاهمة عام ١٨١٧ م ، في اغراء السيد سعيد القيام بحملة ضد البحرين ، وغض السيد سعيد الطرف بعض الوقت ، عن اطماعه في البحرين نتيجة للمشاكل الداخلية التي بدأت تواجهه<sup>(١٥)</sup> .

Lorimer, (J.G.), OP.Cit., PP. 843-844.

(١٤)

Bombay Government, Selections from the Records, Vol. 24, P. 371.

(١٥)

- ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، تاريخ الكويت ، الجزء الاول ، القسم الثاني ، ص ١٨٤ - ١٨٧ .

Lorimer, (J.G.), OP. Cit., P. 845.

## التقارب بين آل خليفة والقواسم وموقف المقيم البريطاني :

تم التقارب بين آل خليفة والقواسم في الفترة ١٨١٧ - ١٨١٩ م ، ولكن هذا التقارب كان سببا في تغيير موقف بروس ( BRUCE ) المقيم البريطاني في بوشهر ازاء البحرين ، حيث نظر اليها على أنها أصبحت مركز تموين للقواسم القراصنة وتزودهم بالحبوب والتمور والمواد التموينية الاخرى ، وأن هؤلاء القراصنة كثر ترددهم على جزر البحرين التي أصبحت بمثابة السوق الرئيسية لبيع ما يسلبونه ، وبذلك صارت البحرين عبارة عن قاعدة خاصة للقراصنة كما أن أعداداً كثيرة من سكان البحرين اعتادوا الذهاب الى رأس الخيمة حيث يعملون على سفن القراصنة لموسم أو أكثر .

حاولت بريطانيا أن تتخذ موقفا من هذا التقارب الذي أزعجها ولذا فان الكابتن لوش ( Captain Loch ) ، ذهب الى البحرين ، وحاول أن يقنع الشيخ عبد الله بن أحمد شيخ البحرين ، بان يطلق سراح سبع عشر امرأة هندية كان القواسم قد أسروهن ، في رأس الخيمة وقد نجح في مسعاه ، كما نجح في ان يقنع الشيخ بعقد اتفاقية معه ، تعهد الشيخ بمقتضاها منع بيع أية منهوبات بريطانية في اسواق البحرين ، ولكن الشيخ في الواقع لم يلتزم بهذه الاتفاقية واعتبرها كأنها لم تكن<sup>(١٦)</sup> .

بريطانيا تحاول اشراك قوات محمد علي وسلطان مسقط في حملة برية على رأس الخيمة :

في تلك الآونة التي كان فيها التعاون بين رأس الخيمة والبحرين ، قد وصل ذروته كانت قوات محمد علي بقيادة ابنه ابراهيم قد نجحت في اسقاط الدرعية ، ووصلت الى سواحل الخليج ، وبدأت بريطانيا تنظر بعين الشك لوصول قوات محمد علي الى سواحل الخليج ، ولكنها رأت في نفس الوقت أن تستفيد من هذه القوة البرية في القضاء على القراصنة ، فعملت على اشراك هذه القوة مع قوة سلطان مسقط برية ، على ان يقوم الاسطول البريطاني بالجهد

(١٦) Ibid, P. 846. Bombay Government, OP. Cit., PP. 371-372.

- ابو حاكمه ، احمد مصطفى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ق (٢) ، ص ١٨٦ .

البحرى ، فى حملة مشتركة ضد القراصنة فى رأس الخيمة وامارات الساحل العمانى الاخرى ، وأوكلت مهمة التنسيق بين هذه القوى ، للقيام بهذه الحملة الى القبطان جورج فورستر سادلير ( George Forster Sadleir ) الذى بدأ مهمته بالاتصال بالسيد سعيد سلطان مسقط الذى وجده غير راغب فى التعاون مع ابراهيم باشا ، ولكنه استطاع فى النهاية اقناعه ، وتحديد حجم المساعدة البرية المطلوبة ، ثم تحرك لمحاولة مقابلة ابراهيم باشا ولكنه لم يستطع اللحاق به ، الا بالقرب من المدينة ، وبعد أن قدم له التهئة على نجاحه فى اسقاط الدرعية ؛ جس نبضه حول المهمة التى جاء من أجلها فطلب منه ابراهيم باشا الانتظار حتى يسشير والده فى القاهرة وانتظر سادلير ( Sadleir ) لفترة من الزمن ، وجاء الرد فى النهاية على غير هوى سادلير ، فغادر جدة فى ٢٣ يناير ١٨٢٠ م ، متجها الى بومباى ، وكانت حكومة الهند انذاك قد اقتنعت بان القضاء على القراصنة قد أصبح هينا ، بعد سقوط الدولة السعودية الاولى ، التى كان القواسم يتمتعون بحمايتها ، ولذا فانها أصدرت تعليماتها فى نهاية ١٨١٩ م ، الى وليم جرانت كير ( Major General Sir William grant Keir ) لقيادة حملتها على القراصنة فى الخليج ، وقد وصلت الحملة الى رأس الخيمة ، وتمكنت من تدميرها فى ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م . ثم قامت ببعض العمليات الحربية الاخرى التى دخل شيوخ الامارات ، على اثرها فى المعاهدة العامة التى وقعوها فى ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / يناير ١٨٢٠ م ، والتى جعلت من بريطانيا صاحبة النفوذ الأول فى شئون جميع امارات منطقة الساحل العمانى (١٧) .

### موقف بريطانيا من تجدد الاطماع الفارسية والمسقطية فى البحرين :

كانت سياسة بريطانيا ازاء البحرين أثناء حملة ١٨١٩ م ، هى الحياد ولكن ضرب القواسم فى رأس الخيمة حلفاء ال خليفة ؛ كانت بمثابة ضربة قوية وجهت الى البحرين ، وكان لها تأثيرها القوى فيها ، وفى ١٨٢٠ م ، تجددت اطماع كل من حاكم اقليم فارس

(١٧) عبد الغنى ، عبد العزيز ، المصدر السابق ص ١٧٥ - ١٧٨ .

Sadleir, (C.E.), Diary of a Journey Across Arabia 1819, PP. 7-8.

- أبو ياسين، سمير محمد على ، العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ - ١٨٥٦ م ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

الايرائى ، والسيد سعيد سلطان مسقط فى البحرين ، وقام رحمة بن جابر الجلاهمة الذى كان يقيم انذاك بالدمام ، بدور كبير فى مساعدة حاكم اقليم فارس ، فى استعدادته الحربية ، ضد البحرين ، ولكن شيوخ البحرين عملوا على تفادى هجوم سلطان مسقط عليهم . فارسوا اليه ممثلا عنهم ، أعلن خضوع البحرين لمسقط ، وتعهد بدفع اتاوة سنوية ، مقدارها ثلاثون الف روبية ، شريطة ان يامر سلطان مسقط باخلاء سراح شيوخ البحرين الذين كانوا معتقلين بمسقط ، وان يرد سفن ال خليفة واموالهم ، التى كان قد استولى عليها أثناء عودتها من الهند ، وتم الاتفاق على ذلك ، وفعلا تم تسليم اثنى عشر الف روبية من المبلغ المقرر ، وبذلك تحاشى شيوخ البحرين هجوم سلطان مسقط عليهم (١٨) .

وفى تلك الاثناء عاودت السلطات البريطانية الاتصال بشيوخ البحرين ، فقد أرسل الكابتن لوش (Captain Loch) السفينتين الملكيتين ( H. M.S. CURLEW, H.M.S. Eden ) الى البحرين يطلب من شيوخها تسليم عشر سفن من أسطول القواسم ، كانت قد لجأت الى البحرين ، فتم له ما اراد وتعهد الى اتفاق مع شيخ البحرين ، الا يسمح لاي قوارب تحمل هوية القواسم ، بالدخول الى مينائه الا بعد ان تأذن له السلطات البريطانية بذلك وبدأ التقارب بين شيوخ البحرين والسلطات البريطانية ياخذ طريقه ففي ٥ فبراير ١٨٢٠ م ، تم الاتفاق بين السيد عبد الجليل وكيل الشيخين سلمان بن أحمد ، وعبد الله بن أحمد ، شيخا البحرين ، فى الشارقة ، وبين السلطات البريطانية ، على توقيع اتفاقية ، تقضى بان يقوم شيوخ البحرين ، بمنع بيع المسلوبات فى المناطق التابعة لسلطتهم ، وعليهم ان يمتنعوا عن تزويد القراصنة بأية امدادات ، وأن يطلقوا سراح السجناء الهنود فى البحرين ، وفى نفس الوقت رأت بريطانيا أن تتيح لشيوخ البحرين ، فرصة الاستفادة من امتيازات معاهدة السلم العامة التى وقعها شيوخ الساحل العماني ، فوقعها وكيلهم فى الشارقة فى ٥ فبراير ١٨٢٠ م ثم وقعها الشيوخ انفسهم فى ٢٣ فبراير ١٨٢٠ م ، والتزم شيوخ البحرين بنصوص المعاهدة التزاما كاملا . بل ان الشيخ عبد الله اعتبر المعاهدة رباطا قويا ربطه ببريطانيا وجعله يعتمد على حمايتها .

Lorimer, (J.G.), OP. Cit., P. 847. (١٨)

- أبو ياسين ، سمر محمد على ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

اعترض حاكم اقليم فارس الايراني على المقيم البريطاني بروس ( Bruce ) ، على سماحه لشيوخ البحرين ، التمتع بامتيازات معاهدة السلم العامة وطالبه بسحب هذه الامتيازات التي أعطيت لال خليفة في هذه المعاهدة . وقد قام المقيم البريطاني بعمل لم تقره عليه الحكومة البريطانية في بومباي ، حيث عقد مع حاكم اقليم فارس اتفاقية في ٣٠ اغسطس ١٨٢٢ م ، اعترف فيها بان البحرين كانت دائما تابعة لايران ، وان شيوخ البحرين يعتبرون متمردين على سلطة الحكومة الشرعية . وما كادت انباء هذه الاتفاقية تصل الى سلطات حكومة بومباي ، حتى أعلنت رفضها لها ، وفي نفس الوقت فان شاه ايران ، اعلن كذلك عدم موافقته عليها ، ولم تلق الاتفاقية قبولا من الحكومتين البريطانية في بومباي والحكومة الايرانية وقامت حكومة بومباي بنقل بروس كعقاب له على تصرفه الغريب هذا<sup>(١٩)</sup> . واكدت حكومة بومباي لكافة الامتيازات التي منحت لشيوخ البحرين ، طبقا لمعاهدة السلم العامة وقام الملازم ماكلود ( Lieutenant Mcleod ) المقيم البريطاني الجديد الذي خلف بروس بزيارة البحرين في ٢٧ يناير ١٨٢٣ م ، ولما وصل المنامة ، أبلغ شيخ البحرين بان الاتفاقية التي عقدها بروس مع حكومة فارس باطلة ، وكأنها لم تكن ، واثباتا لموقف بريطانيا الودي ازاء البحرين ، فان حكومة بومباي قامت في ربيع ١٨٢٣ م ، بتحذير كل من حكومة فارس والسيد سعيد سلطان مسقط من القيام باى هجوم على البحرين ، وسارت العلاقات البريطانية البحرينية في طريقها ، وساد الهدوء البحرين حتى عام ١٨٢٨ م ، حينما عاود السيد سعيد هجومه على البحرين بمعاونة الشيخ طحنون ، شيخ أبوظبي ، وفرقة من بني ياس ، ولكنه نتيجة لتفشي وباء الكوليرا بين الجنود على ظهور السفن ، والاضطرابات التي حدثت في مستعمراته في شرق افريقيا ، وتحطيم بعض سفن اسطوله ، لم يجد الى ما جاء اليه سبيلا ، وارغم على العودة في ٢١ نوفمبر بقواته الى حيث أتى .

وفي ٢ ديسمبر ١٨٢٩ م ، وضع حد للصراع بين مسقط والبحرين بتوقيع اتفاقية بين الطرفين نصت على :

- أولا : تدفع البحرين مستقبلا اتاوة سنوية لمسقط .
- ثانيا : الا يتدخل احد الطرفين في شئون الطرف الاخر الداخلية .

واتفقا شفويا أن يقدم كل طرف الى الطرف الاخر العون ، في حالة وقوع هجوم عليه من طرف ثالث ، كما سمح للشيخ طحنون شيخ أبو ظبي الاستفادة من امتيازات هذه الاتفاقية<sup>(٢٠)</sup> . وبذلك امنت البحرين شر إعداءات سلطان مسقط وتعدياته عليها ولكن الى حين .

آل سعود والبحرين ١٨٣٠ - ١٨٣٨ م :

في الوقت الذي كان فيه الشيخ عبد الله بن أحمد ، قد سوى أموره مع السيد سعيد طبقا لمعاهدة ٢ ديسمبر ١٨٢٩ م ؛ كان نفوذ آل سعود على يد تركي بن عبد الله ، قد وصل الى الأحساء التي أصبحت قاعدة سعودية لتحرك القوات السعودية الى المناطق المجاورة ، وكان لوصول النفوذ السعودي الى منطقة الأحساء ، تأثيره على الوضع في البحرين ، وفي نهاية عام ١٨٣٠ م ، طلب الامام تركي بن عبد الله من الشيخ عبد الله بن أحمد ، شيخ البحرين ، المطالب التالية :

أولا : الإلتزام بدفع الزكاة لحكومة الرياض واعلان تبعيته للنفوذ السعودي .  
ثانيا : دفع تعويض قدره أربعون الف ( ٤٠,٠٠٠ ) دولار ، عن الخيول التي كان آل سعود قد تركوها في عهدة الشيخ عبد الله منذ سنوات عديدة ، ولم يردها  
ثالثا : التنازل عن قلعة الدمام التي على شاطئ الأحساء لتعيين بشير بن رحمة بن جابر الجلاهية عليها .

أزعجت المطالب السعودية الشيخ عبد الله ، وبخاصة الاعلان عن تعيين بشير بن رحمة الجلاهية على قلعة الدمام ، وهو من ألد أعداء آل خليفة ، وحاول الشيخ عبد الله الاستعانة ببريطانيا ، ولكنه فشل في محاولته لان بريطانيا غير راغبة في الدخول في صراع مع آل سعود الذين كانت ترنوا الى اقامة علاقات ودية معهم .

ولما كان الشيخ عبد الله يخشى قيام تحالف ثنائي بين الرياض ومسقط ضد البحرين ، لذا

(٢٠) Ibid., PP. 852-856.

- أبو ياسين ، سمير محمد على ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣

فانه عمل تفويت فرصة قيام مثل هذا التحالف بالاتفاق مع الرياض ، فارسل اليها مندوبا من طرفه ، ليفاوض سلطاتها باسمه ، وذهب المندوب البحريني الى الرياض ، وبعد مفاوضات ، تمت تسوية الامور على الشروط التالية :

- أولا : يعترف شيوخ البحرين بسيادة آل سعود عليهم .
- ثانيا : يدفع ال خليفة ثلاثة الاف ريال زكاة سنوية ربعها يعود للشيخ عبد الله .
- ثالثا : يتنازل ال سعود عن مطلبهم بتسليم قلعة الدمام .
- رابعا : يتعهد ال سعود بحمايتهم للبحرين ضد أى عدوان خارجى عليها .

ولكن امرا حدث أدى الى زعزعة هذا السلام بين الطرفين ، ذلك أن الامام تركى بن عبد الله قام بتعيين بشير بن رحمة الجلاهمة ، وقلل من ثقتهم فى تعهدات الرياض ، لتعيين عدوهم هذا على مقربة منهم . خاصة وانه سرعان ما لحق ببشير فى مقره الجديد معظم آل سميث اعداء ال خليفة منذ زمن بعيد . ولكن شاءت الاقدار ان الامور لم تستقم لبشير واتباعه لكثرة المضايقات التى لقيها من اهل القطيف ، فقرر التخلّى عن تبعيته للرياض ، ورحل الى مسقط عام ١٨٣٣ م . وعلى إثر رحيل بشير واتباعه تشجع الشيخ عبد الله ، وأعلن عدم خضوعه للرياض ، التى لم تستطع فى تلك الاونة أن تقوم باى عمل مضاد ضد خروج البحرين عن طاعتها . وقام الشيخ عبد الله فى نفس الوقت بمحاصرة الموانىء السعودية فى ، القطيف ، والعقير وفشلت محاولة فيصل بن تركى استرداد جزيرة تاروت من يد ال خليفة ، مما شجع الشيخ عبد الله على الاستمرار فى محاصرة الموانىء السعودية<sup>(٢١)</sup> . وحدث فى تلك الفترة أن أعتيل الامام تركى بن عبد الله فى اخر ذى الحجة ١٢٤٩ هـ / ٩ مايو ١٨٣٤ م ، على يد أحد أفراد اسرته ، فاعلن الشيخ عبد الله ، ابتهاجه بهذا النبأ ، حتى اتهم أنه وراء هذه المؤامرة واعتقد الشيخ عبد الله ان الظروف قد اصبحت فى صالحه لضرب ضربته النهائية ضد آل سعود . ولكنه اضطر الى التراجع لسوء الظروف الداخلية فى البحرين التى احاطت به .

Lorimer, (J.G.), OP. Cit., PP. 856-857. (٢١)

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، محمد على وشبه الجزيرة العربية ، ص ٢٦٩ - ٢٧١ .

كانت الحالة الداخلية في البحرين انذاك غير مرضية ، تسودها حالة الفوضى والاضطراب ، نتيجة للخلافات العائلية بين أسرة ال خليفة ، ونشوب الحروب الأهلية بينهم بسبب تنازعهم على الحكم ، حتى وصل الخلاف إلى درجة نشوب الحروب الأهلية بين الشيخ عبد الله وأبنائه الذين أعلنوا انشقاقهم عليه . فقد تمسك الشيخ عبد الله بعد وفاة ابن أخيه وشريكه في الحكم الشيخ خليفة بن سلمان في ٣١ مايو ١٨٣٤ م ، على أن تكون بيده كل أمور الحكم ، فأثار هذا الاتجاه نحو الحكم المطلق ، ضده ، أقاربه وأبنائه وبدأت البلاد تشهد حالة الفوضى والحروب ، مما جعل السكان يهجرون البلاد يوماً بعد الآخر ، حتى كادت الجزر أن تخلو من سكانها الذين أصبحوا يفتقدون الحماية والأمن ، في مثل هذه الظروف ، مما أدى إلى إرتباك الأحوال الأمنية والاقتصادية ، وبالتالي جعل الشيخ عبد الله يعجز عن مواصلة صراعه ضد ال سعود ، بل جدد بعض الظروف جعلته يتجه نحو المصالحة مع سلطات الرياض (٢٢) .

في عام ١٨٣٦ م ، بدأت المخاوف تراود الشيخ عبد الله بن أحمد ، من قيام حكومة شيراز الايرانية بالتعاون مع سلطان مسقط بعمل عدواني ضد بلاده ، ولذا فانه أجه إلى التحالف مع الامام فيصل بن تركي حاكم الدولة السعودية الجديد . وتم التوصل في النهاية إلى إعلان الشيخ عبد الله خضوعه للرياض ودفع الزكاة السنوية ، وقد لقي هذا الاتفاق قبولا حسنا عند الامام فيصل ، حيث يسر له فك حصار البحرين عن موانئ الاحساء ، وأعاد فتح باب الاتصال بين البحرين وموانئ القطيف والعقير التي تعتمد على البحرين في كثير من موادها التموينية ، وتعهد الامام فيصل نظير ذلك بأن يقدم قواته للدفاع عن البحرين ، ضد أى هجوم خارجي ، وقد كانت ظروف كل من الطرفين الداخلية والخارجية عاملا رئيسيا في قيام هذا التحالف الجديد ، فالبحرين تعاني مشاكلها الداخلية ، والدولة السعودية فضلا عن مشاكلها الداخلية ، بدأت تعاني من تهديد قوات محمد علي لجهتها الغربية (٢٣) .

في تلك الفترة ، كانت العلاقات بين الشيخ عبد الله وبريطانيا ، قد وصلت إلى مرحلة

Ibid., PP. 860-861. (٢٢)

Ibid., PP. 858-859. (٢٣)

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ - ٢٧٢

الانقطاع أو كادت ، نتيجة لحالة الفوضى التي كانت تسود البحرين ، وعدم السيطرة على الأمن فيها حتى وصل الأمر إلى إعتداء أبناء الشيخ عبد الله ، على الوكيل البريطاني المحلي ، في البحرين ، ولذا فان بريطانيا لم تدع الشيخ عبد الله للتوقيع على معاهدة الهدنة البحرية ١٨٣٥ م .

وفي عام ١٨٣٨ م ظهرت بوادر وقوع حرب بحرية بين البحرين وأبو ظبي ، ولكن جهوداً ودية بدأت ، لتفادي وقوع هذه الحرب ، فبدأت مراسلات ودية بين شيخ أبو ظبي والشيخ عبد الله ، إنتهت بعقد اتفاق دفاعي هجومي بينهما والذي عجل بعقد هذا الاتفاق ، وصول قوات محمد علي في تلك الفترة إلى منطقة الاحساء ، وتهديدها الفعلي لاستقلال البحرين<sup>(٢٤)</sup> .

#### \* سيطرة قوات محمد علي ، على الاحساء وتطلعها إلى البحرين :

منذ منتصف الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، بدأ محمد علي يعاود اهتمامه ، بمناطق شبه الجزيرة العربية ، بعد أن نجح في الاستيلاء على بلاد الشام ، وبدأ يرسم خريطة سياسته التوسعية في شبه الجزيرة والعراق ، وكانت منطقة نجد ومناطق شرقي شبه الجزيرة داخلة ضمن هذا الإطار ، وبدأت قواته تنفيذ هذا المخطط ، متجهة صوب نجد التي أعلن أنه يعمل على اعادتها إلى أحد أفراد الأسرة السعودية ، الذي أعده لمثل هذا الأمر ، ألا وهو خالد بن سعود . وحاول الأمام فيصل بن تركي الذي كان انذاك يعيش فترة توطيد حكمه ، ولم تكن ظروفه بقيادة على أن تمكنه من مهاجمة حكومة الحجاز أن يسلك سبيل المهادنة واللين . لا سبيل الحرب والخصام ، ولكن هذا الأسلوب ، لم يجد هوى عند محمد علي ، الذي كان قد أعد للأمر عدته ، وتوغلت قوات محمد علي داخل إقليم نجد ولكن قوات الأمام فيصل استطاعت أن تنزل الهزيمة بالحملة الأولى التي كانت تحت قيادة اسماعيل بك وخالد بن سعود . وجرت محاولات الصلح بين الأمام فيصل وخالد بن سعود ، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل . فقرر محمد علي وضع حد للحالة في نجد ، فأرسل حملة

كبيرة تحت قيادة خورشيد باشا ، نجحت بعد عمليات حربية كبيرة وشاقة ، في التغلب على الأمام فيصل بن تركي وإنهاء فترة حكمه الأولى ، وارساله إلى القاهرة مع بعض أفراد أسرته في ٢ شوال ١٢٥٤ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٣٨ م (٢٥) .

ارسل خورشيد باشا على أثر استسلام الأمام فيصل بن تركي ، إلى أهل الاحساء يطلب منهم الدخول في الطاعة وإعطائهم الأمان ، فاجابوا طلبه ، عدا عمر بن عفيصان ، حاكم الاحساء من قبل ال سعود ، الذي خرج إلى البحرين ، وقام خورشيد باشا بتعيين أحمد السديري ، أميراً من قبله على الاحساء ، فقام هذا الأمير بترتيب الأمور الادارية والقضائية فيها ، وكاتب أهل القطيف ، فجاءوا اليه وبايعوه ، وعين قوة من لدنه لحفظ الأمن فيها ، وحرص الزروع ، وقدر مقدار زكاتها ، من غير تعد ولا ظلم ، واستقر الأمر في اقليم الاحساء لمحمد علي منذ شوال ١٢٥٤ هـ / ديسمبر ١٨٣٨ م (٢٦) . وكان مخطط محمد علي يشمل السيطرة على استرداد ، كل مناطق شرقي شبه الجزيرة العربية ، التي كانت تابعة لال سعود ، فضلا عن الكويت والعراق ، حتى تلتحم هذه المناطق ببلاد الشام لتصبح وحدة واحدة تحت نفوذه ، ويخرجها من نفوذ الدولة العثمانية .

وتحقيقا لاتمام هذا الهدف ، قام خورشيد باشا في ٣ ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ١٨ يناير ١٨٣٩ م ، بتعيين محمد أفندي رفعت ، وكيلا عنه في منطقة الاحساء ليشرف على تنفيذ هذا المخطط في منطقة الخليج ، وأرسل معه قوة من المشاة ، وثلاثماية فداوى ، تحت قيادة

---

(٢٥) ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ٦٨ - ٧٢ .  
- دار الوثائق القومية ، محفظة (٥٥) عابدين ، وثيقة (٥٦ / ٢) ، من اسماعيل الى صاحب الدولة ، بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٥٣ هـ / ١ مايو ١٨٣٧ م

- دار الوثائق القومية ، محفظة (٦٢) عابدين ، وثيقة (١١٩) حمراء ، من خورشيد الى محمد علي - بتاريخ ٢٥ رمضان ١٢٥٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٣٧ م .

- دار الوثائق القومية ، دفتر (٢١٤) عابدين ، وثيقة (٢٨٤) ، من عباس باشا الى السدة الخديوية ، بتاريخ ١٢ ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ٢٧ يناير ١٨٣٩ م ، محفظة (٢٦٤) عابدين ، وثيقة (٢) أصلية ، وصورة خطاب وارد من حاكم عام الحجاز ، بتاريخ ٧ ربيع الاول ١٢٥٥ هـ / ٢٠ يونية ١٨٣٩ م .

- لمزيد من التفصيل انظر :

عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ - ٣١٠ .

(٢٦) ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٨٥ - ٨٦ .

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

- المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ، ص ٣٠٥ .

الفاخرى المغربي ، كما زوده برسال إلى ال خليفة في البحرين ، وقد نجح محمد رفعت في السيطرة سيطرة تامة على الموقف في الاحساء والقطيف ، ثم بدأ اتصالاته بال خليفة . وكانت تعليمات خورشيد باشا إلى وكيله صريحة وواضحة في الاستيلاء على القطيف وقلعتها وتحصين المنطقة تحصينا تماما ، واتخاذها مركزا لتحرك قواته في منطقة الخليج لأهمية مينائها وصلاحيته للملاحة ، وفي تلك المرحلة أدرك خورشيد أنه لكي يتم فرض سيطرته على منطقة الخليج لا بد له من وصول امدادات بحرية له من جدة إلى القطيف ، فأرسل إلى حاكم عام الحجاز ، يطلب هذه الامدادات ولكن الرد بعد استشارة محمد على في القاهرة ، جاء بالرفض بسبب « أن ارسال السفن من جدة إلى ميناء القطيف لا يوافق ، بسبب بعض المحذورات » ولا شك أن المقصود بهذه المحذورات هو الوجود البريطاني في الخليج ، وموقف الحكومة البريطانية المتشدد من ازدياد نفوذه في منطقة الخليج ، وكان بلمرستون ( Palmerston ) قد بدأ يفصح عنه بصراحة . وبدأ يحدّر محمد على ، من الأقتراب من منطقة الخليج ، التي كانت بريطانيا قد ربطت مشيخاتها بسلسلة من المعاهدات الأيدية منذ معاهدة ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠ م ، وحاول خورشيد باشا الوقوف على ايضاح لعبارة « بسبب بعض المحذورات » ولكن سلطات القاهرة ، لم تجب خورشيد باشا لمطلبه<sup>(٢٧)</sup> .

#### \* محمد رفعت ينفذ مخطط خورشيد :

قام محمد رفعت بدراسة شاملة لأحوال المنطقة ، وأدرك من خلال وقوفه على أحوالها أن ال خليفة ، لا يهتمون بالاحساء ، مثل اهتمامهم بالقطيف ، لعدم صلاحية ميناء الاحساء للملاحة ، أما اهتمامهم بالقطيف ، فراجع لكونها أقرب إلى البحرين هذا من ناحية وصلاحية مينائها للملاحة من ناحية ثانية ، وكان ابن شيخ البحرين ، مبارك بن عبد الله ابن أحمد يقيم في قلعة الدمام وله علاقة قوية بأهل المنطقة ، وبخاصة الهواجر الذين يقيمون معه وحول القلعة ، والعمائر الذين يقيمون في قلعة « عنك » وكان هؤلاء العربان يتمتعون

(٢٧) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٢) أصلية (٣٧) حمراء من خورشيد باشا إلى احمد يكن باشا ، ( من الرياض ) ، بتاريخ ١٩ محرم ١٢٥٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٣٩ م .  
- ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، تاريخ الكويت ، الجزء الثاني ، القسم الاول ، ص ١٢٦ - ١٣١ .

بحمايته ، وتربطه بالهواجر علاقة المصاهرة فكان متزوجاً بنت شافير ، شيخ الهواجر ، وقد استغل هؤلاء العربان حماية مبارك لهم ، في اعتداءاتهم على أهل القطيف مما اضطر الكثير من سكانها إلى الهجرة إلى البحرين ، فأراد محمد رفعت أن يضع حداً لاعتداءات هؤلاء العربان ، فقاد قوة استطاع بها اقتحام القطيف ، وكذلك قلعة « عنك » وقضى على قوة العمائر ، ولم يبق أمامه سوى قلعة « الدمام » حيث يقيم مبارك بن عبد الله ، ومن حوله الهواجر (٢٨) .

عمل محمد رفعت على اتباع أسلوب السلم مع مبارك بن عبد الله ، فأرسل له الأمان وأوضح له أن هدفه من وراء عملياته العسكرية ، هو الاستيلاء على القلاع ، والتخلص من العناصر الضارة بالسكان ، وبايرادات الجمارك « لكون القلاع ، ليست إلا للحكام ، وأن هؤلاء الناس مضرين لأهل البلاد ، ومضرين علينا في الجمرک ، لكون جميع المراكب الذى فيها شئ يؤخذ عليه العشر » وأنه ليس له هدف عدوانى ، قبل مبارك الأمان ، وأظهر محمد رفعت اثبات حسن نواياه نحو ال خليفة فأطلق سراح شيخ العمائر الذى كان يتمتع بحمايتهم ، ورد له جميع ممتلكاته التى سبق الاستيلاء عليها ومنحه ورقة أمان له ولجماعته « شريطة أن يسكنوا جزيرتهم التى هى جزيرة العمائر » القريبة من القطيف ووعدهم بعدم فرض أية غرامة عليهم ، أو وقوع أى ضرر عليهم ، ماداموا يتمتعون بالأمان الممنوح لهم ، ومستمرين على ولائهم ، وبذلك استتب الأمر لقوة محمد على فى القطيف ، وبدأ سكانها يمارسون حياتهم فى أمان .

بدأ محمد رفعت بعد ذلك ، المرحلة التالية فى تنفيذ مخططة الخاص بالسيطرة على البحرين ومنطقة الساحل العماني ، وكان عليه دراسة أحوال كل منطقة على حدة وكتابة تقرير شامل عنها ، وبدأ هذه المرحلة بدراسة أحوال البحرين ، وكتب عنها تقريراً مطولاً (٢٩) .

٢٨) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، المرفق العربى للوثيقة (١٦٤) حمراء ، من محمد رفعت الى خورشيد باشا ،

بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ٩ فبراير ١٨٣٩ م .

٢٩) نفس الوثيقة . ولزيد من التفصيل انظر :

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣١٩ - ٣٢٢ .

## \* ايضاح أهمية البحرين :

كانت الأوامر الصادرة لمحمد رفعت ، بأن يدقق في أحوال الموانئ الموجودة على ساحل الاحساء والقطيف ، وأحوال جزيرة البحرين ، ولذا فإنه قام بعد أن استقر له الأمر في الاحساء والقطيف في غرة ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ١٥ فبراير ١٨٣٩ م ، بزيارة سريعة للبحرين ، للوقوف على أحوالها ومدى أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية بالنسبة للمنطقة ، وعاد من رحلته هذه إلى القطيف يوم ٨ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٣٩ م ، بعد أن قضى بها أسبوعا أطلع خلاله على أحوالها ، وكتب تقريرا مطولا ، موضحا فيه أهمية البحرين الاستراتيجية والاقتصادية لاستقرار الأحوال في الاحساء ، والقطيف ، حيث أن ميناءها هو الميناء الوحيد ، ذو الأهمية في المنطقة لأن ميناء القطيف لا تستقر مياهه على حال ، ولا تأتي إليه الا سفن صيد السمك الصغيرة ، وميناء « العقير » الذى هو ميناء الاحساء ، لا يوجد به بلد ، ولا ماء شرب ، فضلا عن أن أهل الاحساء لا يملكون أصلا ، لا سفنا كبيرة ولا صغيرة ، والميناء الوحيد في المنطقة الذى تروح إليه السفن وتغدو « من نواحي الهند وعمان والعراق ، واليها ، إنما هي جزيرة البحرين والسفن التى تأتي إلى ذلك الوادى ( وادى القطيف ) ، عند اللزوم ، إنما هي سفن جزيرة البحرين ، ومراكب الجهات المذكورة ، لا تتجاوز ميناء البحرين ، ولا تتعداها ، بحسب العادة المسبقة ، ولذلك اعتبرت جزيرة البحرين ، ميناء الاحساء ، والقطيف ، وسببا في رواج المنطقة الاقصادى ، ولذلك فإن ادخالها تحت الطاعة ضرورة تحتمها الظروف ، لأن جميع الخارجين عن طاعة الحكومة ، من أهل الاحساء والقطيف ، قد هربوا إليها ، فاذا لم تدخل تحت الطاعة « فان تلك المضرات المذكورة ، لا تنقص ، بل تأخذ بالازدياد » هذا فضلا عن أن دخولها تحت الطاعة سوف يكون سببا لحصول الحركة ، في ميناء الاحساء والقطيف ، ولترويح بعض المنافع الأميرية ، لادارة أمور العساكر الموجودة ، في فيلق نجد ، هذا ما نراه في ادخالها ، تحت حكومة ولى النعم أى أن الاستيلاء على البحرين فضلا عن أهميته الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة ، فإنه سوف يكون مصدر تزويد لجيش نجد بالامدادات التموينية<sup>(٣٠)</sup> .

(٣٠) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) ، وثيقة (٧) ، أصلية ، (٥٠) حمراء ، من خورشيد الى الباشمعان الخديوى من (الرياض) بتاريخ ٢١ محرم ١٢٥٥ هـ / ٦ أبريل ١٨٣٩ م ، مرفق بها تقرير محمد رفعت عن جزيرة البحرين ، المرسل من القطيف بتاريخ ٩ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٣٩ م .

في تلك الفترة أدرك محمد رفعت خطورة استمرار اقامة مبارك في قلعة الدمام ، رغم اعطائه الأمان ، لان كثيرا من قبائل الهواجر ، وبنى خالد والعمائر والمهاشير ، وال صبيح يقيمون في داخل قلعة الدمام ، أو في جوارها ، وهم على اتصال دائم ، عن طريق هذه القلعة بالبحرين التي أصبحت ملجأ لكل الذين يريدون الخروج عن الطاعة ، أو الذين يرفضون أن يؤدوا ما يطلب منهم ، « لا سيما طوائف البدو ، ممنوعون من دخول القرى ، الداخلة تحت الطاعة ، ما لم يقدموا الرحلة » (٣١) .

### \* عوامل امتناع أهل البحرين عن الدخول في طاعة حكومة نجد :

جاء في تقرير محمد رفعت الذي رفعه إلى خورشيد باشا ، عن البحرين ، أنه عند وصوله إلى الجزيرة ، واستقبال الشيخ له ، ناقشه في مدى اعترافه وجماعته لتبعيةهم لحكومة نجد ، في عهد ال سعود ، وقال له « اليسوا هم التابعين لحكومة نجد من قبل ، فاعترفوا بأنهم كانوا تابعين لحكومة نجد ، حيث لا مجال للانكار فينكرون » ولكنه في نفس الوقت أدرك محاولات ، كل من بريطانيا ، والدولة العثمانية ، لاثارة أهل البحرين ضد تحركات محمد على ، فقد رأى مندوب كل من المقيم البريطاني في بوشهر ( Bushehr ) ، ومندوب والى بغداد العثماني ، يجملان مكاتبات إلى الشيخ عبد الله بن أحمد ، ولذا فانه خلص في تقريره إلى أن العوامل التي تدعو أهل البحرين إلى الامتناع عن الدخول في طاعة حكومة محمد على باشا هي :

أولا : تحريض كل من المقيم البريطاني ، في بوشهر ( Bushehr ) ، ووالى بغداد العثماني ، للشيخ عبد الله ، على عدم اعلان طاعته لحكومة محمد على في نجد .  
ثانيا : احتجاج ال خليفة بأن تبعيةهم لال سعود ، كانت نابعة ، من كون أنهم عرب مثلهم ، وأنهم لم يدخلوا تحت حكم أجنبي مطلقا ، وانهم كانوا دوما مستقلين وأنهم أعلنوا طاعتهم لال سعود ، لكون « أن المذكورين ، عرب مثلنا ، ولذلك دخلنا

(٣١) نفس الوثيقة ، تقرير محمد رفعت عن جزيرة البحرين .

انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، من وثائق شبة الجزيرة العربية في عصر محمد علي ، ص ٦٦٧ - ٦٦٦

- ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٣٨

تحت حكمهم ، ولم ندخل حتى اليوم ، تحت حكم من لم يكن من العرب ، بل كنا مستقلين ، في جهة لم يحكمنا فيها أحد » .

ثالثا : اعتماد ال خليفة في حمايتهم على البحر الفاصل بين الساحل الشرقى ، لشبه الجزيرة العربية وجزيرتهم ، ووجود السفن لديهم ، واستعدادهم للقتال بهذه القوة التى يفتقدها جيش محمد على فى مياه الخليج فقد أكد الشيخ عبد الله لمحمد رفعت ذلك بقوله « وإن بيننا وبينكم البحر ، وسفننا حاضرة ، فإذا هاجتمونا ، فسنبصر أن كان فىنا قدرة على قتالكم ، قاتلناكم ، والا فإن أرض الله واسعة » وقال محمد رفعت فى تقريره « هذا ما أجابونا به أهل الجزيرة ، معلنين الامتناع فى الدخول تحت الطاعة » (٣٢) .

وواضح من التقرير ، الحاح محمد رفعت على ضرورة اخضاع البحرين ، لتفادى المضرات التى تأتى من جهتها هذا من ناحية ، ولأن الاستيلاء عليها فيه كثير من المنافع المادية التى تعود على حكومة نجد بالخير العميم .

#### \* المفاوضة بين الشيخ عبد الله بن أحمد وخورشيد باشا :

حمل محمد رفعت معه عند عودته من البحرين ، رسالة من الشيخ عبد الله بن أحمد إلى خورشيد باشا ، شرح له فيها ، ما دار بينه وبين وكيله محمد رفعت ، موضحاً له أن البحرين حينها كانت تابعة لال سعود ، كانت تدفع لتركى بن عبد الله ، زكاة سنوية قدرها ثلاثة الاف ريال ، وأنهم أى أهل البحرين ، راضون بدفع الزكاة ، كما كانوا يدفعونها من قبل ولكن خورشيد باشا ، أرسل إلى الشيخ عبد الله بن أحمد بتاريخ ٢٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م ، مؤكداً له ، أن الأموال ليست هدفه ، مهما كثرت أو قلت ، وأنه لا يريد منه أكثر مما كان يدفع لتركى ، وأن ما يهيمه الاصلاح ، وتأمين الطرق ، والمساعدة على استمرار الأعمال ، والوقوف جبهة واحدة فى وجه أهل فارس والانجليز فهدفنا « الاصلاح ، وتمشية السبل والمساعدة على الاشغال ، ونكون نحن وأنتم

(٣٢) نفس الوثيقة السابقة ، تقرير محمد رفعت المرفق بها ، البندان ، الرابع والخامس .

- انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٦٦٤ .

حال واحد ، ومن قبال العجم والانجليز ، فهم لا يحطوا أيديهم الأمر الذي احنا فيه . كذلك أوضح خورشيد للشيخ عبد الله ، أن دخوله في الطاعة ، فيه فائدة أخرى له ، الا وهي ابتعاد الخطر الذي يهدده من جانب سلطان مسقط السيد سعيد بن سلطان ، لكون أنه صديق لمحمد على باشا ، فاذا علم بدخول البحرين في طاعة حكومته ابتعد عنها قائلاً له فاذا « بلغه اتفاقنا معكم ، فلا يحط يده ، وهذه الأمور لا تحملوا همها ، هذا علينا » وذكر له أن محمد رفعت حامل رسالته هذه هو وكيله ، ويمكنه الاتفاق معه على هذه الأمور جميعها « والواصل اليكم محمد أفندي معاوننا ، لأجل يصير الاتفاق بينكم وبينه ، على ما ذكرناه ، ومازال انكم مساعدين لنا في الأشغال فهذا عهد الله والسلام » (٣٣) .

### \* عدول الشيخ عبد الله بن أحمد عن فكرة الخضوع لحكومة نجد :

ذهب محمد رفعت إلى البحرين ، حاملاً رسالة خورشيد باشا ، وما كاد يجتمع بالشيخ عبد الله ويسلمه الرسالة ، حتى وجده ، قد عدل عن فكرته التي ذكرها في رسالته السابقة لخورشيد باشا ، وأدرك محمد رفعت أن عدول الشيخ عبد الله عن فكرته يعود إلى العاملين التاليين :

أولاً : اغواء حكومة بغداد العثمانية للشيخ عبد الله ، حيث كانت هذه الحكومة تسعى بكافة السبل لعرقلة مشروعات محمد على التوسعية في شبه الجزيرة العربية ، فنجح مندوبها في اغراء الشيخ بالعدول عن فكرة الخضوع لحكومة نجد ودفع الزكاة لها .  
ثانياً : خشية الشيخ عبد الله جانب الانجليز في حالة اتفاهه مع خورشيد باشا ، ولذا فان محمد رفعت وجد الشيخ « يطيل الكلام ، وشرع يعطى النقود للانجليز ، وقد كتب قنصل الانكليز ، المقيم في البلد المعروفة ببندر أبو شير ، من بر العجم ، كتباً لافندينا الخديوى الأكرم ، والقنصل الانكليزى في الاسكندرية ، بخصوص هذه

(٣٣) دار الوثائق القومية ، محفظة ( ٢٦٧ ) ، المرفق العربي للوثيقة (١٣٧) الجواب المرسل من خورشيد باشا الى عبد الله بن احمد ال خليفة بتاريخ ٢٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م . المصدر السابق ص ص ٦٦٧ - ٦٨٨ .  
- قاسم ، جمال زكريا ، دولة بوسعيد ، ص ص ١٧٩ - ١٨٠ .  
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .  
- ابوياسين ، سمير محمد على ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٦ - ١٦٨ .

المسألة ، وهو منتظر ورود الجواب » .

وبناء على تقرير محمد رفعت الذى أرسله لخورشيد باشا ، عقب هذه المقابلة قام بارسال رسالة مطولة إلى القاهرة ، أوضح فيها أهمية البحرين ، لأحكام السيطرة على الاحساء والقطيف ، حيث « أن تلك الجزيرة لازمة لنا ، وهى ميناء الحسا والقطيف » ، مؤكدا أنه لن يتراجع فى العمل على اخضاعها وبسط السيطرة عليها ، مهما كانت الظروف ، وأنه سوف يهتم بهذه المسألة وإجراء ما يراه مناسبا<sup>(٣٤)</sup> -

\* محمد رفعت ينجح فى الاتفاق مع الشيخ عبد الله وبريطانيا تعارضه :

تمكن محمد رفعت ، بعد جهود بذلها لدى الشيخ عبد الله بن أحمد ، أن يقنعه ، بقبول الخضوع لحكومة نجد ، ودفع الزكاة لها ، فان فى ذلك حماية له ولأهل بلده ، واصلاحا للأمر ، فقبل الشيخ عبد الله بعد تردد ، وبعد أن أدرك أن الانكليز ، سوف لا يقدمون له الحماية المطلوبة ، ولذا فانه كتب الى خورشيد باشا رسالة ، بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م ، يخبره فيها بالاتفاق الذى تم بينه وبين محمد رفعت ، مؤكدا له أن الاتفاق تم « بيننا وبينكم » ، على يد محمد أفندى كما ذكر جنابه بنيابته من طرف جنابك ، وعلى أن نحن نعادي من عاداكم ونوالى من والاكم ، وأنتم كذلك ، ونؤدى لجنابكم الزكاة ، كما هو مذكور فى الورقة الذى كتبناها لجنابكم ، واصلتكم معه ، وأخذنا منه ورقة مقابلتها باسمك ، وورقة أخرى من جنابه ، على ربط الجواب بالعهد ، وصار حالنا معكم واحد<sup>(٣٥)</sup> .

وما كانت أنباء هذا الاتفاق تشيع ، حتى انزعجت الأطراف المعادية لمشروعات محمد على التوسعية ، وبخاصة فى منطقة شرقى شبه الجزيرة العربية والخليج العربى ، وعلى رأس هذه الأطراف بريطانيا التى رأت فى قيام مثل هذه العلاقة التعاهدية ، بين حكومة نجد وأمير

٣٤ الوثيقة السابق ، رقم (٧) أصلية ، (٥٠) حمراء .

٣٥ دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، المرفق العربى للوثيقة (١٣٧) حمراء ، من عبد الله بن احمد ال خليفة الى خورشيد باشا ، سر عسكر نجد ، بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م .

البحرين خطرا على نفوذها ومصالحها في الخليج ، ولذا بدأت مقاومتها الفعلية لهذه العلاقة ،  
وفي الواقع فان بريطانيا كانت قد بدأت تتحرز لقيام مثل هذه العلاقة من قبل وقوعها ، أى  
منذ وصول قوات خورشيد باشا الى الاحساء ، فأرسلت في ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م ، قوة  
استولت على جزيرة خارج ( Kharag ) ، وبدأت تتطلع فعلا إلى البحرين ، وفي نفس  
الوقت أرسلت بعض قواتها إلى البصرة حتى يكون وجودها في تلك المناطق عائقا ، أمام تحرك  
قوات محمد علي ، في منطقة الخليج ، بل أن بلمرستون ( Palmerston ) طلب من حكومة  
الهند البريطانية ، أن تتصدى لأى عمل يقوم به خورشيد باشا ، في منطقة الخليج ولو أدى  
ذلك الى استعمال القوة ، وفي نفس الوقت أرسلت بريطانيا ، إلى محمد علي تنذره ، بأنه في  
حالة محاولته احتلال البحرين ، أو مد سلطانه على الخليج ، فان بريطانيا لن تقف مكتوفة  
الأيدى (٣٦) .

أما المقيم البريطاني انذاك هينل ( Hennell ) في بوشهر ، فإنه أرسل الى الشيخ عبد الله  
بن أحمد ، يوضح له أن الاتفاق الذي تم بينه وبين محمد رفعت ، مخالف لما بينه وبين  
الانجليز من ارتباطات قائلا له « أنه بلغنا أنك تعاهدت ، واتفقت مع محمد افندى معاون  
سعادة سر عسكر نجد ، بطريق الوكالة عن المشار اليه ، أن الصديق واحد ، والعدو واحد  
وأنتك تؤدى زكاة البحرين ، كل سنة شئ معلوم ، وهذا خلاف الكلام الذى بينك وبين  
حضرة سركار الانجليز ، من مدة سنين مضت ، ولم ندر هل ذلك صحيح أم لا ؟

فرد الشيخ عبد الله بن أحمد بأن ذلك صحيح ، موضحا الأسباب التى دعتة إلى الارتباط  
بحكومة خورشيد باشا على النحو التالى :

أولا : السلوك الحسن الذى سلكته قوات خورشيد باشا ، مع أهل البلاد التى خضعت  
لنفوذ حكومة نجد ، فقد كان هذا السلوك مشجعا على الارتباط بهذه الحكومة  
والدخول فى حمايتها .

ثانيا : عدم تقديم المساعدة له من جانب المقيم ، مع أنه يطلبها « وأنتم لم حصل لى منكم  
مساعدة فوافقتهم على ذلك » .

ثالثا : أن قوات خورشيد سيطرت على جزء كبير من ساحل الخليج المواجه للبحرين ، فأصبح لا مفر أمام ذلك من التوافق مع هذه القوة الجديدة حماية للبلاد ومواردها . ولكن هينل ( Hennell ) لم يقتنع بهذه الأسباب ، وعمل على افشال الاتفاق محتجا على أنه مخالف :

أولا : للاتفاق الذى بين عبد الله بن أحمد ذاته وبين الحاكم العام البريطانى منذ سنين مضت .

ثانيا : لتعهد محمد على باشا « إلى أمناء الدولة العلية الانجليزية ، أن عساكره ، لا تتعدى على بلاد العرب المتصلة بخليج فارس » ( ٣٧ )

ثم نشط بعد ذلك فى إثارة أهل البحرين وأهالى الساحل العماني ضد هذا الاتفاق .

**\* نشاط القوى المتصارعة حول البحرين ، وتجديد شروط الاتفاق مع خورشيد باشا :**

نشط الانجليز ، كما نشط الفرس ، حول البحرين ، وجرت الاتصالات بين هذه الأطراف وبين الشيخ عبد الله بن أحمد ، من أجل اثباته عن الاستمرار فى الاتفاق مع حكومة نجد ، وادعى كل طرف منهما بأن البحرين كانت له ، وبدأ الانجليز يتبعون أسلوب التهديد وأشيع انهم أرسلوا الى البحرين سفينة حمولتها « خمسة وثمانون مدفعا ، وأنه حصل الاتفاق مع عبد الله بن أحمد ، على أن البحرين رعية للانجليز ، وأنهم سوف يظلون لمدة خمس وعشرين سنة لا يطلبون من أهل البحرين ايرادا ولا شيئا » .

أما شاه زاده وكيل محمد شاه ، حاكم ايلات فرسان ، فقد ادعى « بأن البحرين جزء من أملاك فارس ، وأن محمد على باشا ، لا يرضيه نظرا للعلاقة التى بينه وبين فارس ، التعدى على اجزاء من الممالك الفارسية - على حد تعبير شاه زاده - »

---

(٣٧) دار الوثائق القومية ، الوثيقة السابقة رقم (١٣٧) ، المرفق العربى للوثيقة ، صورة الجرنال المحضر ، من طرف محمد أفندى .

ازاء هذه الاتصالات والتهديدات لشيخ البحرين ، كلف خورشيد باشا محمد رفعت ، بأن يتقصى له حقيقة هذه الأمور كلها ، وأن يحسم الأمر مع الشيخ عبد الله بن أحمد ، سواء بصداقة أو عداوة ، فأرسل محمد رفعت الى مبارك بن الشيخ عبد الله ، الذى يقيم فى قلعة الدمام يطلب منه أن يبلغ والده بأنه يرغب فى اللقاء معه لأمر هام ، وعليه أن يحدد موعد ومكان اللقاء ، وقد تم تجديد اللقاء بيوم السبت ٢٣ سفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م ، فى « خويرحسان » احدى بلدان سواحل قطر ، وعند اجتماع الشيخ عبد الله مع محمد رفعت أطلععه على المراسلات التى وصلتته من المقيم البريطانى فى بندر بوشهر ( Bushehr ) ، والفرمان الصادر له ، من طرف شاه زاده ، وكيل محمد شاه ، حاكم ايلات فرسان الايرانية ، فاستفسر محمد رفعت عن حقيقة موقف الشيخ عبد الله نفسه ، وأبلغه فى نفس الوقت أن محمد على باشا لن يرضى عن أى تصرف من جانبه مع الانجليز ، يخالف ما سبق الاتفاق عليه « لكون أن جزيرة البحرين تابعة لحكومة نجد من السابق ، وحينئذ افندينا ، قد استولى على نجد وما يتبعها من الثغور والحمد لله شايف سعادة افندينا ، ليس عاجز ، ونحن نريد قطع الجواب معك ، حتى نعرف مرادك ، ونعرضه على سعادة المشار اليه » .

فأكد له الشيخ عبد الله بن أحمد ، أنه رغم مراسلة الانجليز له ، فإنه لم يتبعهم فهم على غير الملة الاسلامية ، وكذلك فإنه لن يتبع الفرس ، لأن الفرس شيعة روافض ، هذا فضلا عن رؤيته للمعاملة الحسنة من جانب حكومة خورشيد باشا ، للمناطق التى خضعت لنفوذها ، ولهذا فإنه راغب فى اتباع حكومة خورشيد ، على اساس المعاملة الحسنة ، طبقا لما سبق له ، أن أعلنه ، وأبدى رغبته فى تجديد الاتفاق على أسس واضحة المعالم<sup>(٣٨)</sup> ، شريطة أن يتوفر له ما يلى :

أولا : ان يرسل خورشيد باشا ورقة امان كاف وواضح .  
ثانيا : ان يكون لدى محمد رفعت توكيل يطلع عليه ، يفيد تفويضه تفويضا كاملا فى قطع مادة البحرين .

فقام محمد رفعت على الفور باخراج الكتاب الذى وصله من خورشيد باشا ، وفيه ما يفيد

(٣٨) نفس الوثيقة ، صورة الجرنال ، المرفق للوثيقة ( ١٣٧ ) ، بنود رقم ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ) .

توكيله بقطع مادة البحرين ، وعدا الشيخ باعطائه الامان المطلوب ، فاطمان الشيخ عبد الله وسلمه محمد رفعت ورقة الامان التي جاء فيها .<sup>(٣٩)</sup> وبعد الذي نعرفك من اننا اعطيناك امان من طرفنا ، امان الله واماننا ، وامان افندينا محمد على باشا على اموالك وحلالك ، ورعايتك وان البحرين في يدك او وكيلك الذي تحطه من طرفك ، على الاتفاق والعهد الذي يصير بينك وبين محمد افندى ، معاوننا ووكيلنا ومن حيث انه وكيلنا مفوضا من طرفنا ، في ربط الامر معك كما اتفقت انت وهو عليه ، وعاهدته عليه ، فهو ماشى عندنا وعلى هذا عهد الله وميثاقه ، والله على ما نقول وكيل<sup>(٣٩)</sup> .

وبعد ان تأكد الشيخ من تحقيق الشرطين اللذين شرطهما لاتمام الاتفاق اتفق هو ومحمد رفعت على الشروط التالية :

اولا : ان يأمر الشيخ عبد الله ، ولده بطرد عرب الهواجر والعمائر ، المقيمين عنده في بر القطيف ، او يضمن جميع ما يقع منهم من اضرار على اهل القطيف ، والا يقبل احدا عنده من عربان العمائر ، الا من ياخذ اذنا من محمد رفعت بالاقامة .

ثانيا : يأخذ الشيخ عبد الله العوايد التي كانت له في السابق ، من غواصي البحرين والقطيف وبعض غواصي القرى الاربع التي تقع على ساحل قطر ، وان يكونوا جميعا من طرفه .

ثالثا : عربان قطر ، خلاف سكان القرى الاربع السابقة الذكر ، سواء اكانوا حضرا ، او بدوا ، فان زكاة ما عندهم من مواشى وابل وغنم ، فتدفع لحكومة خورشيد باشا ، وان يكون هؤلاء العربان رعية لحكومة محمد على باشا ، فرضى الشيخ عبد الله بن احمد بذلك . وارسل كاتبه الحاج ابو شهاب برسالة الى كبار هؤلاء العربان ليخبرهم بهذا الاتفاق ورافقه شخص من طرف محمد رفعت لجمع الزكاة من هؤلاء العربان .

رابعا : يقبل عبد الله بن احمد اقامة ممثل من طرف خورشيد باشا في البحرين لقضاء اشغاله التي تلزمه من البحرين ويقبل التعاون مع حكومة خورشيد باشا في نقل العساكر الى البحرين ، أو أى مكان اخر .

٣٩ ( الوثيقة السابقة ، رقم ( ١٣٧ ) ، صورة الامان الممنوح لعبد الله بن احمد وصورة الورقة التي اعطاها محمد افندى رفعت بختمه لعبد الله بن احمد .

خامسا: يعيد كل طرف الى الطرف الاخر ، الاشخاص الذين يهربون من جهته ، والا يقبلهم بطرفه ، ابتداء من توقيع هذه الشروط مع قبول رجاء عبد الله بن احمد في اعطاء الامان ، لعمر بن عفيصان حاكم الاحساء ، السابق ، ومن معه من اللاجئين السابقين .

وبعد اتمام توقيع هذه الشروط ذهب محمد رفعت يوم الاثنين ٢٥ صفر ١٢٥٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٣٩ م ، الى البحرين ومعه رسول من طرف الشيخ عبد الله بن احمد لاجل اشاعة ما حصل ومواجهه اعيان الناس ، وتوليف قلوبهم معهم ، وتتميم مادة اهل نجد الذين في البحرين ، وعند وصوله وفد اليه اعيان اهل البحرين وبعض الزعماء السابقين من النجديين ، فأعلمهم بما تم بينه وبين الشيخ عبد الله بن احمد وحصل لهم الاطمئنان ، وان صارحه بعضهم من التخوف من الانجليز بقولهم « انا لما صرنا في تبعية حكومة الترك ، نخاف من تعدى الانجليز علينا » ولكن محمد رفعت رد على هذا التخوف ، بان اشاع أنه متوجه الى جزيرة خارج ( Kharag ) للتفاوض مع المقيم البريطاني بعدم التعدي والمعارضة للبحرين لا في البحر ، ولا في الهند الذي هو حكومتهم ، وفي نفس الوقت كتب الشيخ عبد الله الى خورشيد باشا يخبره بما تم بينه وبين محمد رفعت فرد عليه خورشيد باشا قائلاً « هذا هو المأمول من صداقتكم ان شاء الله ، نحن وانتم حال واحد » . وتوكيدا لشروط الاتفاق ووضعها موضع التنفيذ ، فان محمد ارسل مندوبا من قبله لجمع الزكاة من عربان قطر ، واخبر الشيخ عبد الله بتعيين شخص من قبله ، ليكون وكيلاً عنه في البحرين ، مهمته العمل على جلب الغلال من الجهات التي يمكن جلبها منها ، وبخاصة من الهند وقد اتخذ محمد رفعت هذه الخطوات التنفيذية ليقضى على اية محاولة من جانب المقيم البريطاني هينل ( Hennell ) لافساد هذا الاتفاق<sup>(٤٠)</sup> ، ذلك فان المقيم البريطاني نشط في تحركه المضاد لهذا الاتفاق ، واتخذ تحركه مسارين :

٤٠ ( دار الوثائق القومية ، الوثيقة رقم ( ١٣٧ ) حمراء ، مرفق بيان الشروط التي شرطها محمد افندي مع عبد الله بن احمد امير البحرين ، والجواب المرسل الى عبد الله بن احمد بتاريخ ١٧ جمادى الاولى ١٢٥٥ هـ / ٢٩ يولييه ١٨٣٩ م .

والجنرال المرفق ، البندان السادس والسابع

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق : ص ٣٣٣ - ٣٣٧

الاول : الاتصال بخورشيد باشا ومحاولة اقناعه العدول عن هذا الاتفاق رعاية لعلاقة بريطانيا بمحمد .

الثاني : تهديد الشيخ عبد الله بن احمد ومحاولة ارغامه عن التخلي عن شروط الاتفاق .

اولا : الاتصال بين هينل ( Hennell ) وخورشيد باشا :

علم خورشيد باشا بنشاط هينل ( Hennell ) المضاد للاتفاق مع البحرين ، فارسل اليه رسولا اسمه الخواجه يوسف عزار حاملا له رسالة ، شرح له فيها خورشيد كيف انه سخر البحرين لحكومته ، فرد عليه المقيم برسالة بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ / ١٧ فبراير ١٨٤٠ م . ذكر له فيها انه ارسل بما جاء في رسالته الى حكومته في الهند ، فردت عليه مستنكرة استيلاء خورشيد باشا على البحرين ، وانها تعتبر هذا العمل عملا غير مرغوب فيه ، وانه لحسن العلاقة بين الدولتين يجب «الكف عن عزم تسخير البحرين وغيرها من الاماكن في سواحل هذا البحر الملقب بخليج فارس» ، ولكن خورشيد لم يقتنع بمنطق رسالة المقيم فرد عليه « ان تحذيره له بعدم التعرض لبنادر العرب المتصلة بسواحل الخليج ، وعدم الاتفاق مع البحرين امر مناف للواقع ، لان هذه المناطق كانت اساسا تابعة لحكومة ال سعود ، وحيث ان محمد علي ، اولى امر هذه البلاد لاحد افراد البيت السعودي ، وهو الامير خالد بن سعود ، فليس هناك مبرر للاعتراض على هذا العمل ، وان الاتفاق الذي تم مع عبد الله بن احمد ال خليفة ، هو في نطاق ما كان جاريا في السابق ، مع ملاحظة ان الاتفاق ، أبقى شئون البحرين في يد عبد الله بن احمد ، مع موافقته على دفع الزكاة كدليل للتبعية ، وان ذلك لن يؤثر على علاقات الدولة الانجليزية مع محمد علي ، وعليه ان يستوضح دولته الامر ، وان يقوم خورشيد باشا نفسه باستيضاح الامر من محمد علي ، حتى يمكن الاتفاق على نقاط الخلاف ، راجيا الا يحصل امر يوجب للاختلاف بين الدولتين » ثم ذكر له انه بعد ان يتم استيضاح راي الدولتين نفيدكم وتفيدنا ولكم العز والبقاء » . ولكن هينل ( Hennell ) لم يقتنع بمنطق خورشيد ، وارسل ينذر شيوخ المنطقة ، ويجذرهم من الوقوع في مثل هذا الاتفاق الذي يعد مخالفا « للقول المتأني من جانب محمد علي باشا ، في جواب مطلب امناء الدولة العلية الانجليزية فيما اظهره له ، من عدم رضاهم بحركات خورشيد باشا ، بطوارف بر العرب المتصلة بخليج فارس هذا ليكون معلوما » .

كان لهذا الانذار تأثيره السيء على بعض اهل البحرين ، الذين خشوا التهديد الانجليزي حتى ان بعضهم بدأ ميله للانجليز ، وتمت المراسلة بينهم وبين هينل ، وقام بعضهم الاخر بارتكاب بعض الاعمال الخارجة على القانون ، وبخاصة من جانب العربان الذين كانوا يقيمون بالقصرين الموجودين بجزيرة العمير ، فرد محمد رفعت على هذه الاعمال ، بعملات تأديبية ضد هؤلاء العربان التي احبطت مخططهم ، وفي نفس الوقت ارهبت اهل البحرين ، الذين ارسلوا له شخصا يدعى محمد نصر ، اخبره بعودة اهل البحرين الى الطاعة ، وتعهدهم بان يرسلوا اليه مقدارا من الغلال<sup>(٤١)</sup> ، وبذلك لم تؤت الاتصالات بين المقيم البريطاني هينل ( Hennell ) ، وخورشيد باشا اكلها في جعل خورشيد باشا يتخلى عن اتفاه مع شيخ البحرين .

ثانيا : اتصالات المقيم البريطاني والشيخ عبد الله بن أحمد :

قام هينل باجراء اتصالات كثيرة مع الشيخ عبد الله بن احمد حاول اقناعه فيها ، بان الحكومة البريطانية غير راضية عن اتفاه مع حكومة خورشيد باشا ، ثم ذهب بنفسه الى البحرين وحاول اقناع الشيخ عبد الله بالعدول عن هذا الاتفاه وطرحه جانبا ، ولكن الشيخ عبد الله ، أوضح له العوامل التي دعت الى عقد هذا الاتفاه وهي :

اولا : تأكده من عزم خورشيد باشا على غزو البحرين ، واخضاعها بالقوة لحكومته ، وان الانجليز لم يقدموا له العون الذي طلبه منهم ، فقبل الصلح حماية لمصالحه وبلده .  
ثانيا : نجاح قوات خورشيد باشا في حربها ضد ابنه مبارك ، المقيم في قلعة الدمام والاستيلاء على القلعة وقتل من فيها .

ثالثا : قرب البحرين من الاحساء التي اصبحت خاضعة لقوات خورشيد باشا ، جعل بإمكان هذه القوات الاستيلاء على البحرين بسهولة ، مما جعله يفضل الاتفاه قبل

---

٤١ ( الوثيقة السابقة ( ١٣٧ ) ، المرفق العربي : ترجمة الكتاب المحرر بالانجليزية والفرنسية ، المرسل من المقيم الى خورشيد باشا ، وصورة الجواب ، المرسل الى البالسوز . بتاريخ ١٧ جمادى الاولى ١٢٥٥ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٣٩ م .  
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص / ٣٣٣ - ٣٣٧ .

## وقوع العدوان على بلاده .

رابعا : رد المقيم البريطاني نفسه الذي نصحه بعد ثلاث مرات ، من الكتابة اليه ، بان يعقد الصلح مع خورشيد باشا قائلا في كتابه للشيخ « مادام الامر كذلك ، انظروا عملكم معه ، واعقدوا معه الصلح ، ونحن ننظر في هذا الامر ، فيما بعد » وقد اتخذ الشيخ عبد الله من هذا الرد سندنا ، ضد المقيم البريطاني الذي حاول ان يستولى على كتابه هذا ويمزقه ، ولكنه فشل في محاولته .

فحاول المقيم ان يغرى الشيخ عبد الله بوضع حامية انجليزية في قلعة البحرين ، ومنح الشيخ حماية انجليزية ، واعفائه من الزكاة والجمارك لمدة خمس وعشرين سنة ، مع ابقاء حكومة الجزيرة على ما هي عليه في يد ال خليفة ، الا ان الشيخ عبد الله امتنع « عن قبول الحماية وعدل عن الرضا بها » ، وافصح له عن رغبته في الانضمام لحكومة خورشيد باشا بقوله « منذ القديم مشتركين مع اهل نجد جيراننا في التجارة ، فلا يمكن ايضا ان نفترق عن مالنا وملكننا » . فأظهر المقيم اسلوب التهديد للشيخ ، وأكد له أنه سوف يلحقه الضرر اذا لم يستجيب لمطالبه ، ويسلمه وثيقة الصلح ليمزقها، ولكن الشيخ عبد الله لم يرضخ لهذه التهديدات ، نافيا وجود اية ارتباطات بينه وبين الحاكم العام ، وليس من حق الحكومة البريطانية الاعتداء على بلاده ، وانه سوف يبذل كل جهده للدفاع عن بلاده وأمواله ورعاياه ودينه ، وذهبت محاولات المقيم البريطاني التهديدية أدراج الرياح ، واضطر الى مغادرة البحرين الى الساحل العماني ، ليحذر ويهدد في نفس الوقت ، شيوخ الساحل ، من الانضمام الى حكومة خورشيد باشا ، حيث كان سعد بن مطلق المطيري قد ذهب الى هناك لاختضاع الساحل لحكومة نجد<sup>(٤٢)</sup> .

(٤٢) دار الوثائق القومية : محفظة ( ٢٦٧ ) عابدين ، وثيقة ( ٤٠ ) أصلية ، ( ١٠ ) حمراء من خورشيد الى حاكم عام الحجاز ، بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥ هـ - ١٢ أكتوبر ١٨٣٩ م .  
- قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ( ١٨٤٠ - ١٩١٤ م ) ، ص ٦٧  
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص / ٣٤١ - ٣٤٤ .

## خورشيد باشا يتمسك بالبحرين ويوافق على تعزيز قوتها :

ازداد تمسك خورشيد باشا بالبحرين ، ورأى أنها في الخليج ، مثل مالطة في البحر المتوسط بالنسبة لاهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والعمرانية ، ولم تحفه تهديدات المقيم البريطاني ، بل انه رأى أنه في حالة الفشل في ابقائها تحت سيطرته فيجب ان تبقى مستقلة تحت حكومة ال خليفة«فلا اقل من أن تبقى لالنا ، ولا للانجليز ، والاولى أن تترك مستقلة لخليفة» وارسل خورشيد باشا رسولا اسمه الشيخ شافعي للشيخ عبد الله ليستطلع حقيقة موقفه ، فاكد الشيخ للرسول صلابة موقفه ، وانه لم يستسلم للانجليز ، بل انه سوف يبذل ماله وقوته في سبيل الا يكون رعية للكفار - على حد تعبيره - وطلب من الشيخ شافعي أن يبلغ خورشيد باشا « أن لا يمنع عرب نجد من المجيء عندنا . بل ارجوه ان يسهل له مجيئهم» حتى يمكنه في حالة هجوم الانجليز عليه ، ان يعد قوة تبلغ عشرة الاف مقاتل ، من اهل نجد والعراق لمواجهة هذا الموقف فاستشار خورشيد القاهرة في هذا الامر فارسلت اليه تعليمات سرية بتاريخ ١٩ رمضان ١٢٥٥ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨٣٩ م . بان يسمح لمن يريد من عرب نجد بالذهاب الى البحرين ، وان يغض الطرف عن ذلك حتى يتمكن شيخ البحرين من اعداد القوة اللازمة التي تعينه في مواجهة تهديدات المقيم البريطاني ، فقام خورشيد بتنفيذ هذه التعليمات السرية دون الانفصاح عنها ، كطلب حكومة القاهرة . وفي تلك الفترة أصيب مخطط خورشيد باشا في المنطقة بنكسة شديدة لمقتل محمد رفعت وكيله ومنفذ مخططه ، على يد افراد من قبيلة العوازم ولم يستطع محمد افندي شرمي الذي حل محله ان يقوم بنفس دوره ، وكانت بريطانيا في تلك الاثناء قد احكمت مخططها المضاد لمخطط محمد على ، وعملت على ضرب سياسته التوسعية وانهاائها في كل من شبه الجزيرة العربية ، وبلاد الشام ، وارغمته طبقا لمعاهدة لندن في ١٥ جمادى الاولى ١٢٥٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٤٠ م ، على سحب قواته من كل مناطق شبه الجزيرة العربية ويغلق باب المصروفات التي فتحت لمشروعاته<sup>(٤٣)</sup> ؛ ويركز اهتمامه بمصر دون غيرها .

(٤٣) دار الوثائق القومية ، حفظة ( ٢٤٧ ) عابدين ، وثيقة ( ٣٩ ) أصلية ، ( ٦ ) حمراء ، من خورشيد الى الباشمعاون الخديوي بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٩ م - عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص / ٣٤١ - ٣٨٨ .

## اضطراب أحوال البحرين ونهاية حكم الشيخ عبد الله :

ما كادت قوات محمد علي تنسحب من منطقة شرقي شبه الجزيرة العربية ، حتى أخذت بريطانيا تعمل بطريق غير مباشر على إنهاء حكم الشيخ عبد الله ، حليف خورشيد باشا ، وتعمل على استبداله بشيخ أكثر استعدادا للتفاهم ، بل وصل بها الامر أن قررت عدم الوقوف في وجه سلطان مسقط ، اذا رغب في غزو البحرين ، مع انها رفضت في نفس الوقت ، السماح لعيسى بن طريف الذي كان قد هاجر هو وواعوانه من ابوظبي ، واستقر به المقام في جزيرة قيس ١٨٣٩ / ١٨٤٠ م ، أن يقوم بهجوم على البحرين ثم تكرر رفضها لطلب عيسى في مايو ١٨٤١ م ، أثناء زيارة المقيم البريطاني لجزيرة قيس . ولكنها كانت تؤيد الاطراف الاخرى المعادية للشيخ عبد الله ، وكان لموقفها هذا منه دور كبير في الاضطرابات ، والحروب الاهلية ، التي حدثت بين الشيخ عبد الله وبين محمد بن خليفة بن سلمان من ناحية ، وبين الشيخ عبد الله وبين ابنائه من ناحية اخرى ، وكانت هذه الاضطرابات والحروب ، سببا في هبوط تجارة البحرين هبوطا سريعا الى نصف ما كانت عليه قبل عدة سنين ، وفي نفس الوقت ساءت علاقة الشيخ عبد الله بال سعود في الاحساء ، فتحالف هؤلاء مع الشيخ محمد بن خليفة ضده ، ووجدت بريطانيا ان الظروف قد اصبحت مناسبة للاجهاز على الشيخ عبد الله ، وانهاء حكمه ، فسمحت لعيسى بن طريف ، وبشير بن رحمة بن جابر الجلاهمة ، للقيام باعمال عسكرية ضد الشيخ عبد الله ، فتحالفت كل هذه الاطراف مع الشيخ محمد بن خليفة ، وتمكن الحلفاء في ابريل ١٨٤٣ م ، من هزيمة الشيخ عبد الله وارغامه على الاستسلام ، ثم سمحوا له بمغادرة البحرين مع عائلته وأقاربه ، وأخذ جميع ممتلكاته وانتقل الى الدمام ، حيث كانت الدمام هي المكان الوحيد الذي ظل تحت حكم ابنه مبارك ، وقد حاول الشيخ عبد الله الاستعانة بأكثر من جهة لاسترداد نفوذه على البحرين ، وكرر محاولاته ولكنها فشلت جميعها ، حتى وافاة أجله في مسقط ١٨٤٩ م (٤٤) .

ومنذ طرد الشيخ عبد الله من البحرين ١٨٤٣ م ، بدأت البحرين مرحلة جديدة من تاريخها تحت حكم الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان ، وقد لعبت بريطانيا دورا بارزا في الاحداث التي وقعت ضد الشيخ عبد الله ، بعد انسحاب قوات محمد على من المنطقة كعقاب له لاتفاقه مع خورشيد باشا ١٨٣٩ م .

### ملاحق البحث

#### ملحق ١

محفظة (٢٦٧) عابدين

دار الوثائق القومية بالقاهرة

صورة المرفق العربى للوثيقة (١٣٧) حمراء

صورة الجواب المرسل فى ٢٠ الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م

الى عبد الله بن أحمد ال خليفة أمير البحرين :

« مضمونه . وصلنا جوابكم المؤرخ فى عشرة الحجة ١٢٥٤<sup>١</sup> » وبه تعرفونا انه صار بينكم وبين محمد أفندى مكالمة . وفهمتموه بما صار بينكم وبين سعود . وتركى وفيصل فقد صار عندنا معلوم وتذكروا لنا ، على انكم توافقوا انتم ، وتركى على ثلاثة الاف ريال ، والربع راجع اليكم . فالذى نعرفكم به . أن الدراهم إن كثرت أو قلت فلم لها عندنا حساب ، والان نحن لن نريد منكم زيادة عن الذى بينكم وبين تركى ، لان لم مراننا نأخذ منكم فلوس . خلاف الاصلاح وتمشية السبل والمساعدة على الاشغال ويكون نحن وانتم حال واحد ، ومن قبال العجم والانجليز فهم لا يحطوا ايديهم على الامر الذى احنا فيه ، واما من قبال سعيد بن سلطان ، إمام مسكته ، فانه سابق صديق لسعادة أفندينا . ولى النعم . واذا بلغه اتفاننا معكم ، فلا يمد يده ، وهذا الامور لا تحملوا همها ، هذا علينا والواصل اليكم محمد أفندى معاوننا ، لاجل يصير الاتفاق بينكم وبينه ، على ما ذكرناه ، ومازال انكم مساعدين لنا . فى الاشغال . فهذا عهد الله والسلام . »

محمد خورشيد سر عسكر نجد

٢٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م

(١) ١٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٣٩ م .

ملحق (٢)

محفظة رقم: ٢٦٧ عابدين

دار الوثائق القومية بالقاهرة

صورة المرفق العربى للوثيقة (١٣٧) حمراء

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله وحده من عبد الله بن أحمد ال خليفة الى جناب الاخ الاكرم المكرم ، خورشيد باشا . سر عسكر نجد سلمه الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ومغفرته ومرضاته . وموجب الكتاب . السلام والسؤال عن حالك أحال الله عنا . وعنك كل سوء ومكروه ، وفي أبرك الساعات وأشرف الاوقات كتابك الشريف وخطابك العذب المنيف . مع محب الجميع الاخ محمد . وصل وأسر الخاطر طيبك وصحة حالك وما ذكرت . صار لى محبك معلوم وبعد فقد صار الصلح بيننا وبينكم . على يد محمد أفندى . كما ذكر جنابك بنيابته من طرف جنابك وعلى أن نحن نعادي من عاداكم ، ونوالى من والاكم . وأنتم كذلك . ونؤدى لجنابكم الزكاة . كما هو مذكور فى الورقة الذى كتبناها لجنابكم ولصلتكم معه . وأخذنا منه ورقة مقابلتها باسمك وورقة أخرى من جنابه ، على ربط الجواب بالعهد وصار حالنا معكم حال واحد ، ان شاء الله تعالى ، ماتشوفون منا، الا ما يسر خواطركم . بحول الله وقوته وأنت سالم والسلام .

عبد الله آل خليفة

حرر فى ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م

مصادر البحث  
أولا : المصادر العربية

أ - وثائق منشورة :

- وثائق محافظ عابدين .
- وثائق محافظ بحر برا .
- دفاتر عابدين .
- « منشورة ضمن المجلد الاول من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي ١٢٣٤ - ١٢٦٥ هـ / ١٨١٩ - ١٨٤٠ م » .
- دار المتنبى للنشر والتوزيع - الدوحة ، قطر . ١٩٨٢ م

ب - المراجع :

- ابراهيم ، عبد العزيز عبد الغنى :
- علاقة ساحل عمان ببريطانيا دراسة وثائقية ، طبعه ثانية ، الرياض ، دار الملك عبد العزيز ١٩٨٢ .
- ابن بشر ، عثمان بن عبد الله :
- عنوان المجد في تاريخ نجد ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، د . ت . ج .
- ابو حاكمة : أحمد مصطفى :
- تاريخ الكويت ، الجزء الاول ، القسم الثاني ، الكويت ، لجنة تاريخ الكويت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- الجزء الثاني - القسم الاول ، الكويت ، لجنة تاريخ الكويت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- أبو ياسين ، سمير محمد على :
- العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ / ١٨٥٦ م . البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨١ م .

- أوزبران صالح :  
الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤ - ١٥٨١ م .
- ترجمة : ناجي ، عبد الجبار ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ١٩٧٩ م .
- البنا ، على على :  
من اللؤلؤ البراق الى النفط الاسود ، الفصل الرابع ، ضمن كتاب دولة البحرين  
دراسة في تحديات البيئة والاستجابة البشرية ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ( ص ١٩٥ -  
٢٥١ ) .
- الجاسر ، حمد :  
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية ( البحرين قديما ) ، القسم  
الاول ، الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .
- الخطيب ، مصطفى عقيل :  
التنافس الدولي في الخليج العربي ، بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر  
والتوزيع ، ١٩٨١ م .
- الريحاني ، أمين :  
ملوك العرب ، بيروت ، مطابع صادر الريحاني ١٩٥١ م .
- سنان ، محمود بهجت :  
البحرين درة الخليج العربي ، العراق ١٩٦٣ م .
- عبد الرحيم عبد الرحمن :  
الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ - ١٨١٨ م ، ط ٤ ، القاهرة ، دار الكتاب  
الجامعي ، ١٩٨٢ .
- محمد علي وشبه الجزيرة العربية ١٨١٩ - ١٨٤٠ م . القاهرة ، دار الكتاب  
الجامعي ، ١٩٨١ .
- من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي ١٨١٩ - ١٨٤٠ م ، الدوحة ، دار  
المتنبى للنشر والتوزيع ١٩٨٢ م .
- عبد السلام ، عادل :  
هذه هي البحرين ، الفصل الثاني ، ضمن كتاب دولة البحرين دراسة في تحديات  
البيئة والاستجابة البشرية ، القاهرة ١٩٧٥ م .

- الفلكي ، يوسف :
- قضية البحرين بين الماضي والحاضر ، د . ت
- قاسم ، جمال زكريا :
- رحمه بن جابر الجلاهية حولية كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٦٤ م
- الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ - ١٩١٤ م . القاهرة ،  
جامعة عين شمس ١٩٦٦ م .
- متولى ، محمد :
- حوض الخليج العربي ، الجزء الاول ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥ م .
- مؤلف مجهول :
- لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الرياض ، دار الملك عبد  
العزیز .
- النبهاني ، محمد بن خليفة :
- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، القاهرة ١٣٤٢ هـ .

## ثانيا : المصادر الاجنبية

### The Documents

#### A. Unpublished

Turkey — F.O., 781318, No. 23, 25.

#### B. Published

Bombay Government — Selections from Records, Vol. XXIV.

### The References

1. Dickson, (H.R.P.) — Kuwait and her neighbours, London, 1956.
2. Kelly, (J.B.) — Britain and the Persian Gulf 1795-1880. Oxford 1968.
3. Rumaihi, Mohamed G., Bahrain Kuwait — A study on Social and Political Change Since the First World War. — University of Kuwait, 1978.
4. Lorimer, (J.G.) — Gazetteer of Persian Gulf, Oman and Central Arabia, (I) Historical Part IB. England, Westmead, Farnborough, Hans. Republished 1970.
5. Sadleir, George Forster — Diary of a Journey Across Arabia 1819, with a new Introduction, by F.M. Edwards, Cambridge, Oleander, 1977.